الاستعداد لمعركة حطين

٧٧٦٢- صلاح يترا ملكاً كبيراً يخصه ربه والشكر قيد يقيد

٧٧٦٣- يقيد إنعام المليك وفضله ... فواجبه دوماً لمولاه يحمد

٧٧٦٤- وفضل صليك العرش شيا أجله فلم ... يجئ أتى لهو في الصبا يتعمد

٧٧٦٥- وربك غفار الذنوب جميعها ... ومن عاد للرحمن فالعود أحمد

٧٧٦٦- ومن تاب للرحمن يقبل توبه ... إذا المرء قد جاء الشروط وأتحدا

٧٧٦٧- ومولاك رب العرش خصك صلاحنا ... بفيض من الخيرات لا تتحدد

٧٧٦٨- ألا إنها الخيرات مولاك ساقها ... إليه برغم منه والسعد موعد

٧٧٦٩- لقد أكرمك الله صلاح وقد أتى ... لمصر فجاء الخير كالنيل يرفد

٧٧٧٠- على الرغم منه بات يصحب عمه ... لمصر وإن شركوه في الحرب يأسد

٧٧٧١- فهذا عمه يختاره ساعداً له ... وهذا اختيار نور دين يؤيد

٧٧٧٢- وما بعض شيء ذا صلاح يجيئه ... ذهاب لمصر النيل إذ يتأود

٧٧٧٣ - صَلاحُ لقد جاءَ العَراقيلَ كُلَّها .. لِيَبْقَى بِشامٍ فَهْوَ بالشّامِ يَمْجُدُ (١)

٧٧٧٤ - وكانَ يَمينَ النّورِ في حَرْبِ خَصْمِهِ .. صَلاحُ بِساحِ الحَرْبِ والرَّأْيِ جَيِّدُ

٧٧٧٥ - ووَزْنُ صَلاحِ الدّينِ يَعْرِفُ نُورُنا .. ومَنْ مِثْلُ نُورٍ في الفِراسَةِ تَرْصُدُ

٧٧٧٦ - على الرَّغْمِ مِنْ دَوْرِ الصَّلاحِ بِشامِنا .. فَنُورُ بِهِ مِصْرَ الكِنانَةِ يَحْفِدُ (٢)

٧٧٧٧ - وذيكَ فَضْلُ اللهِ لا رَبَّ غَيْرُهُ .. وهذا صَلاحُ الدّينِ في مِصْرَ يُوجَدُ

٧٧٧٨ - بِباقَةِ أَخْلاقٍ يَخُصُّ مَلِيكُنا .. صَلاحاً فَزِدْ أَوْصافَهُ تَتَعَدَّدُ

٧٧٧٩ - ومِنْ عَجَبٍ ضَمَّ الصَّلاحُ شَجاعَةً .. وفَرْطَ حَياءٍ خُلْقِ دِينٍ يُمَجَّدُ (٣)

٧٧٨٠ - شَجاعَتُهُ أَبْقَتْهُ لَيْثَ عَرِينِهِ .. وفَرْطُ حَياءٍ مِنْهُ لِلْمُلْكِ مَوْرِدُ

٧٧٨١ - فَسُبْحانَ مَنْ أَبْقَى الشَّجاعَةَ جَمْرَةً .. وماءَ حَياءِ المَرْءِ لِلْخَمْرِ يُوقِدُ

٧٧٨٢ - أَلا ذا صَلاحُ الدّينِ نارٌ وماؤُها .. أَلا إِنَّما الأَخْلاقُ ماءٌ يُبَرِّدُ

---

(١) جاء العراقيل : وضع العراقيل وافتعلها .
(٢) يحفد : يُعطي ويُتحف .
(٣) خُلُقُ الإسلام الحياء .

٧٧٨٣- ألا إنّما الأخلاقُ زانتْ صلاحَنا ∴ لتجعلَ منهُ ملكَ مصرَ يسوّدُ

٧٧٨٤- فذا عاضدٌ يختارُ شيركوهُ ملكَها ∴ وبعدَ قليلِ الوقتِ في القبرِ يلحدُ (١)

٧٧٨٥- ألا إنّها شيركوهُ ليثُ عرينِهِ ∴ وبالموتِ فوراً نارُ شيركوهُ تخمدُ (٢)

٧٧٨٦- وكانَ وفيّاً والصلاحُ معضّدٌ ∴ ألا ذا صلاحٌ كانَ للعمِّ يعضدُ

٧٧٨٧- وعاضدُنا قد كانَ يختاحُ عاضداً ∴ شجاعاً أميناً للخليفةِ يسندُ

٧٧٨٨- وتلكَ نعوتٌ في الصلاحِ تحقّقتْ ∴ وفي الليثِ آياتُ الشجاعةِ تلبدُ (٣)

٧٧٨٩- وكانَ صلاحٌ بالذي نالَ قانعاً ∴ وكانَ صلاحُ الدينِ في الملكِ يزهدُ

٧٧٩٠- ومنْ أجلِ زهدٍ لمْ يبنْ منْ صلاحِنا ∴ حديثٌ بشأنِ الملكِ والكلُّ يجهدُ

٧٧٩١- وعاضدُنا يدعوهُ منْ أجلِ ملكِهِ ∴ وقد لاحَ منْ ليثِ العرينِ تزهّدُ

٧٧٩٢- وإنّ شعوراً جاءهُ لاختيارِهِ ∴ رفيقاً لعمٍّ مثلُهُ يتأكّدُ

٧٧٩٣- أحسّ صلاحُ أنّ ملكاً أمانةٌ ∴ فكيفَ بملكٍ بالصعيدِ ليصعدَ

---

(١) العاضد: الخليفة العاضد وهو آخر الخلفاء الفاطميين.

(٢) تخمد، بضمّ الميم: تنطفئ.

(٣) تلبد، بضمّ الباء وفتحها: تقيم.

٧٧٩٤- وعاضدنا لم يثنه العذر قاله ∴ صلاح بأن الملك عبء مؤكد

٧٧٩٥- وأعطى صلاحا ملك مصر وناصرا ∴ خليفتنا ذا اليوم لا يتردد (١)

٧٧٩٦- لقد كان هذا الملك شيئا أراده ∴ كثيرون إذ إن الوزارة تفرد

٧٧٩٧- بمصر وزير واحد وفوق ملكها ∴ خليفتنا فوق الوزارة مفرد

٧٧٩٨- وقد شاء رب العرش إعطاء ملكها ∴ صلاحا ومن قد شاء زيد يسعد

٧٧٩٩- وإذ صار ملكا قد تذكر كرهه ∴ مجيئا بمصر الخير بالملك ترفد

٧٨٠٠- وقد لاح رب العرش ألقى برويه ∴ بأن وراء الملك مجدا يوطد (٢)

٧٨٠١- وكان دعا الموتى يكون موفقا ∴ ليبنيه بالإسلام مجدا يخلد

٧٨٠٢- وكان تمنى فتح ساحل شامنا ∴ وتاج له قدس وفي القدس مسجد

٧٨٠٣- ويشرح رب العرش صدر صلاحنا ∴ فيرسخ معنى الذكر فيه ويوطد

٧٨٠٤- عسى تكرهون الشيء فيه صلاحكم ∴ عسى أن تحبوا وهو شر مؤبد (٣)

---

(١) لقب صلاح الدين بالملك الناصر.

(٢) رويه، بضم الراء والعين: القلب والنفس.

(٣) صدر إيماء إلى الآية الكريمة رقم ٢١٦ من سورة البقرة الكريمة.

٧٨٠٥- لَدَيْهِ دَلِيلٌ حَيْثُمَا جَاءَ مُكْرَهًا ∴ يُحَقِّقُ وَهَذَا الْغَيْثُ يَبْرُقُ يُرْعِدُ

٧٨٠٦- وَمَا مَرَّ فِي بَالٍ لَهُ مُلْكُ مِصْرِهَا ∴ وَمَوْلَاكَ رَبُّ الْعَرْشِ بِالْمُلْكِ يَنْجِدُ

٧٨٠٧- صَلَاحُ لِهَذَا الْمُلْكِ قَدْ كَانَ كَارِهًا ∴ وَلَكِنْ أَتَاهُ مِنْ لَدُنْ يَزْدُدُ!

٧٨٠٨- وَزَيْتُ إِحْسَانٍ مِنَ اللهِ رَبِّهِ ∴ إِلَيْهِ وَبِالْإِحْسَانِ عَبْدٌ يُقَلَّدُ

٧٨٠٩- وَصَاحِبُ نَفْسٍ حُرَّةٍ دَائِمًا يَرَى ∴ لِمَوْلَاهُ حَقًّا كُلَّ وَقْتٍ يُجَدِّدُ

٧٨١٠- وَزَيْتُ إِحْسَاسٍ أَتَى لِصَلَاحِنَا ∴ وَقَدْ كَانَ عِبْئًا فِي الْحَقِيقَةِ يُجْهِدُ

٧٨١١- وَلَوْ كَانَ دَيْنًا لِلْعِبَادِ لَآدَهُ ∴ فَكَيْفَ وَهَذَا الدَّيْنُ لِلَّهِ يَعْبُدُ (١)

٧٨١٢- أَلَا إِنَّ صَلَاحَ الدِّينِ قَدْ بَاعَ نَفْسَهُ ∴ لِمَوْلَاهُ وَالْأَبْنَاءُ كَانُوا تَوَلَّدُوا (٢)

٧٨١٣- لِهَذَا صَلَاحٌ فِي الْجِهَادِ لَيَأْسَدُ ∴ وَيَسْعَى إِلَى نَيْلِ الشَّهَادَةِ تُسْعِدُ

٧٨١٤- وَهَذَا صَلَاحٌ لِلْيَقِينِ مُقَدَّمٌ ∴ بِسَاحٍ وَكُلٌّ لِلشَّهَادَةِ يَجْهَدُ

٧٨١٥- وَمَوْلَاهُ رَبُّ الْعَرْشِ أَعْطَاهُ وُلْدَهُ ∴ وَكُلٌّ لَهُ دَرْبُ الْجِهَادِ مُعَبَّدُ (٣)

---

(١) آده: أثقله وأتعبه.

(٢) أي أبناء صلاح الذين نشأوا بالولادة.

(٣) الولد، بكسر الواو وضمها وسكون اللام، تطلق على المفرد والمثنى والجمع.

٧٨١٦- صَوْتُ اللهُ مَنْ أَعْطَى صَوْتَ اللهُ آخِذُ ∴ تَمسانا بِما نَأْتِي الدِّيُونَ نُسَدِّدُ

٧٨١٧- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ هذا صَلاحُنا ∴ بِهِ يَعْقِدُ فُرْسانٍ لِقُدْسٍ يُنَضِّدُ

٧٨١٨- عِماذُ بِفَضْلِ اللهِ أَوَّلُ رافِعٍ ∴ لِواءَ جِهادٍ إِنَّها القُدْسُ مَقْصِدُ

٧٨١٩- وكانَ تَمَنَّى أَنْ يَنالَ شَهادَةً ∴ وذِيتَ فَضْلُ اللهِ مَنْ ذاكَ يَعْتَدُ

٧٨٢٠- وأَكْرَمَهُ المَوْلَى بِنَيْلِ شَهادَةٍ ∴ بِكَفٍّ مِنَ الغَدّارِ واللَّيْلُ أَسْوَدُ

٧٨٢١- ومِنْ كَفِّهِ قَدْ نالَ نُورٌ لِواءَهُ ∴ وخاتَمَ مُلْكٍ إِنَّ كُلاًّ لَمُجْهِدُ

٧٨٢٢- أَلا إِنَّ نُورَ الدِّينِ قَدْ باعَ نَفْسَهُ ∴ لِمَوْلاهُ في المَيْدانِ يُرْعِي ويُزْبِدُ

٧٨٢٣- وأَكْرَمَهُ المَوْلَى بِعِزِّ شَهادَةٍ ∴ بِعِلَّةِ خانُوقٍ إِذِ الجِيدُ يُفْأَدُ (١)

٧٨٢٤- وكُلٌّ بِتُرْبِ القُدْسِ يَقْطَعُ ثُلْثَهُ ∴ وهذا عِمادٌ لِلرِّهابِ يُرَدِّدُ

٧٨٢٥- ونُورٌ بِفَضْلِ اللهِ يَفْتَحُ حارِماً ∴ وذا الحِصْنَ بِالإِسْلامِ كانَ يُهَدِّدُ

٧٨٢٦- أَعادَ إِلى الإِسْلامِ سِتِّينَ بَلْدَةً ∴ وأَنْفُ عَدُوِّ اللهِ في التُّرْبِ يُغْمَدُ (٢)

---

(١) عِلّة الخانوق: سرطان الحنجرة.

(٢) انظر النوادر السلطانية ٢٤٨ ص

٧٨٢٧- جميعُ بني نورٍ صغارٌ لأجلِ ذا ∴ يليه بحكمٍ طفلُهُ وهْوَ مجتهد

٧٨٢٨- ولم يكُ أهلاً للجهادِ لسنِّهِ ∴ ولكنْ صلاحٌ في الجهادِ لفرْدِهِ قد

٧٨٢٩- لقدْ شاءَ ربُّ العرشِ عودةَ قدْسِنا ∴ ولمْ يبقَ غيرُ الثلثِ في الدربِ يُهتدى

٧٨٣٠- ومِنْ كفِّ نورِ الدينِ جاءَ صلاحُنا ∴ لواءُ جهادٍ دائماً هوَ يصْعَدُ

٧٨٣١- وإنَّ صلاحَ الدينِ يرْفعُ دائماً ∴ لواءَ جهادٍ والغضنفرُ أيِّدُ

٧٨٣٢- وأعْطاهُ ربُّ العرشِ نوراً بصيرةً ∴ فإنَّ صلاحاً دائماً يتهجَّدُ

٧٨٣٣- وفُرْسانُ قُدْسٍ إنَّهمْ ثلثُ ثلثةٍ ∴ وكلٌّ يؤدِّي الفرضَ إذْ همَّ مسْجِدُ

٧٨٣٤- أداءُ صلاةٍ ذاكَ معْناهُ أنَّنا ∴ أصمُّ عبادٍ للمهيمنِ نعْبُدُ

٧٨٣٥- وإنَّ أداءَ الصلاةِ مؤشِّرٌ ∴ على أنَّ هذا العبدَ للخيرِ يقْصِدُ

٧٨٣٦- ومَنْ يعْبُدُ الرحمنَ ينْصُرُ ربَّهُ ∴ وربُّ نبيٍّ والمصلُّونَ أعْبُدُ

٧٨٣٧- ومَنْ ينْصُرِ الرحمنَ ينْصُرْهُ ربُّهُ ∴ وهذا الذي القرآنُ قالَ وأحْمَدُ

٧٨٣٨- وإنَّ رسولَ اللهِ بيْنا يُسوِّيَ ∴ بصفِّ صلاةٍ أوْ إذا الحربُ توقَدُ

٧٨٣٩- وإنّ انتصارًا نالَ فُرسانُ قُدْسِنا ∴ بِأنّهُمُ أخلاقَ أحمدَ جسّدوا

٧٨٤٠- رسولُ الهدى دومًا إمامُهُمُ بمسجدٍ ∴ وصفُّ قتالٍ إذْ يُصَلّي مهنّدُ

٧٨٤١- لكلٍّ منَ الفرسانِ جيشُ قتالِهِ ∴ وجيشُ دعاءٍ للمهيمنِ يسجدُ

٧٨٤٢- أما قالَ طهَ نصرُكُمْ كانَ قدْ أتى ∴ بفضلِ دعاءٍ بالضعيفِ يُرَدّدُ

٧٨٤٣- إذا كانَ جيشُ الحقِّ يرمي سهامَهُ ∴ نهارًا وندنو منْ عدوٍّ وتبعدُ (١)

٧٨٤٤- فأهلُ دعاءٍ يُرسِلونَ سهامَهُمْ ∴ تباعًا بكلِّ الوقتِ فيهِ تجدّدوا

٧٨٤٥- سهامُ دعاءٍ تعرفُ الدربَ دائمًا ∴ خصوصًا بليلٍ حينما الشعبُ رُقِّدُ

٧٨٤٦- وتلكَ سهامٌ منْ جفونِ حوانبٍ ∴ لتُرمى إذا ما دمعُ عينٍ لينضدُ

٧٨٤٧- وباعتُها نارٌ حوتْها صدورُهُمْ ∴ ومنْ كلِّ قلبٍ جمرةٌ تتوقّدُ

٧٨٤٨- وأهلُ دعاءِ الصدقِ أهلُ صلاحِنا ∴ وكلٌّ عليهِ الدينُ باتَ يُسَدِّدُ

٧٨٤٩- فمنْ كانَ منهمْ قادرينَ تطوّعوا ∴ بكلِّ الذي تحتاجُهُ الحربُ زوّدوا

٧٨٥٠- هُمُ قدّمُوا أرواحَهُمْ لمليكِهِمْ ∴ وذيتَ عقدُ ربّكَ اللهُ يعقدُ

---

(١) أي تدنو السهام وتبعد من العدوّ.

٧٨٥١- وفي الجَيْشِ رُكْنٌ إنَّهُ لِتَطَوُّعٍ ∴ وأَهْلُ دُعاءٍ لِلتَّطَوُّعِ تَعْهَدُ (١)

٧٨٥٢- فَمَنْ كانَ يَقْوَى إنَّهُ فارِسُ الوَغَى ∴ ومَنْ عَجَزُوا مِنْهُمْ دُعاءً يُرَدِّدُ

٧٨٥٣- وأَهْلُ صَلاحٍ قد أَحَسُّوا بِأَنَّهُمْ ∴ مَحَطُّ اهْتِمامٍ لِلرِّجالِ تَسَيَّدُوا

٧٨٥٤- وفُرْسانُ قُدْسٍ قِمَّةٌ في وَفائِهِمْ ∴ وكُلٌّ يُحامِي عَنْ ضَعِيفٍ ويَرْهَدُ

٧٨٥٥- وكُلٌّ مِنَ الفُرْسانِ فِيهِ تَزَهُّدٌ ∴ وعِزَّةُ نَفْسٍ في كَرامِكَ تُعْهَدُ

٧٨٥٦- وعِزَّةُ نَفْسٍ فِيهِمُ وتَزَهُّدٌ ∴ يَقُودانِ كُلًّا لِلْمَكارِمِ تُحْمَدُ

٧٨٥٧- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ ذا الخَيْرُ قَدْ نَما ∴ دَوامًا وفي كُلِّ البِلادِ لِيُشْهَدُ

٧٨٥٨- وكُلٌّ مِنَ الفُرْسانِ سابَقَ ظِلَّهُ ∴ وكُلٌّ مِنَ الفُرْسانِ في السَّاحِ مُفْرَدُ

٧٨٥٩- ووَحَّدَ لِلْفُرْسانِ دَرْبًا ونِايَةً ∴ خَلائِقُ دِينِ اللهِ لِلْخَيْرِ تُرْشِدُ

٧٨٦٠- ثَلاثَةُ فُرْسانٍ إلى الخَيْرِ وَجَّهُوا ∴ طَرِيفًا مِنَ الأَمْوالِ والمالَ يَتْلُدُ

٧٨٦١- فَإِنَّ طَرِيفَ المالِ ما كانَ كافِيًا ∴ لِفِعْلِ وُجُوهِ الخَيْرِ إذْ تَتَعَدَّدُ

٧٨٦٢- وكُلٌّ مِنَ الفُرْسانِ جاءَ تَلِيدُهُ ∴ وهذا تَلِيدُ المالِ بالخَيْرِ يُنْجِدُ

---

(١) تعهد، بكسر الهاء: تكون له كالعهد الذي يسنده ويقوّيه.

٧٨٦٣- أَلا إِنَّها الأَمْوالُ تَأْتِي لِدَوْلَةٍ ∴ أَلا إِنَّها لِلطَّيِّباتِ تُوَرَّدُ

٧٨٦٤- وَكُلٌّ مِنَ الفُرْسانِ يَأْخُذُ حَظَّهُ ∴ وَيَقْنَعُ بِالرِّزْقِ الَّذِي اللهُ يَرْفِدُ

٧٨٦٥- جَمِيعُ الَّذِي قَدْ خاضَ فالخَيْرُ دَرْبُهُ ∴ أَلا إِنَّ دَرْبَ الخَيْرِ دَوْماً لَمَوْرِدُ

٧٨٦٦- لِهذا تَرَى الفُرْسانَ تَخْلُو جُيُوبُهُمْ ∴ مِنَ المالِ لَكِنْ لِلْجِهادِ تَجَنَّدُوا

٧٨٦٧- لِقِلَّةِ مالٍ قَدْ حَوَتْهُ جُيُوبُهُمْ ∴ جَمِيعُهُمُ لِلْحَجِّ لَمْ يَتَزَوَّدُوا

٧٨٦٨- وَهذا صَلاحُ الدِّينِ لَمْ يَأْتِ مالُهُ ∴ نِصابَ زَكاةٍ لِلْفَقِيرِ تُسَدَّدُ

٧٨٦٩- جَمِيعُ الَّذِي قَدْ جاءَ دَوْلَتَهُ إِلى ∴ رِجالِ قِتالٍ أَوْ دُعاءٍ يُوَرَّدُ

٧٨٧٠- وَمَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ بارَكَ دَوْلَةً ∴ عَلَيْها صَلاحُ كُلِّ خَيْرٍ يُشَيَّدُ

٧٨٧١- وَمَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ قَدْ شَدَّ أَسْرَها ∴ وَدَوْماً بِطُولٍ أَوْ بِعَرْضٍ تُمَدَّدُ

٧٨٧٢- وَكانَ بِبَيْتِ الغابِ خَصْمانِ داخِلٌ ∴ وَهذا الَّذِي دَرْبَ الجِهادِ لِيُفْسِدُ

٧٨٧٣- وَآخَرُ خَصْمٌ خارِجِيٌّ مُرادُهُ ∴ بَقاءُ لِقُمْنٍ مِنَ الإِسارِ تُصَفَّدُ

٧٨٧٤- وَتَعْجَبُ لِلْخَصْمِ الَّذِي كانَ داخِلاً ∴ يَطْلُبُ دَوْماً عَوْنَ خَصْمٍ يُسَهَّدُ

٧٨٧٥- وأَهْلُ صَلِيبٍ هُمْ يَلَبُّونَ دائِمًا ∴ نِداءَ الَّذِي عَنْ حَرْبِهِمْ هُوَ قَعُودُ

٧٨٧٦- صَلاحُ قَضَى وَقْتًا طَوِيلًا مُحارِبًا ∴ عَدُوَّيْنِ كُلٌّ فِي الأَذِيَّةِ يَجْهَدُ

٧٨٧٧- ومَنْ طَلَبُوا عَوْنَ العَدُوِّ جَمِيعُهُمْ ∴ مُنافِقُهُمْ يَكُونُ الحُكْمُ فِيهِمْ يُخَلَّدُ

٧٨٧٨- جَمِيعُهُمُ عاقُوا الجِهادَ لِمَوْقِعٍ ∴ مُرِيبٍ ولَوْ أَعْطَوْا صَلاحًا لَأَحْمَدُوا(١)

٧٨٧٩- ولَكِنَّهُمْ ضَنُّوا بِهِ عَنْ صَلاحِنا ∴ وهُمْ ما اسْتَفادُوا مِنْهُ إِذْ قَدْ تَبَلَّدُوا

٧٨٨٠- ولَوْ أَنَّهُمْ أَعْطَوْا صَلاحًا لَجاءَهُمْ ∴ مِنَ المالِ أَضْعافُ الَّذِي لِلْقَوْمِ حَدَّدُوا

٧٨٨١- لِأَنَّ صَلاحَ الدِّينِ يَحْتاجُ مَوْقِعًا ∴ ولَيْسَ لِمالٍ كالتُّرابِ يُبَدَّدُ

٧٨٨٢- ومَنْ قَدْ حَدَا المَوْلَى فَقَدَّمَ مَوْقِعًا ∴ فَإِنَّ صَلاحَ الدِّينِ بِالخَيْرِ يَرْدُدُ

٧٨٨٣- ومَنْ قَدْ أَبَى أَوْ قَدْ تَمالَأَ لِعَدُوِّهِ ∴ فَإِنَّ صَلاحَ الدِّينِ فَوْرًا لَيَطْرُدُ

٧٨٨٤- ويَنْصُرُهُ المَوْلَى بِكُلِّ جُنُودِهِ ∴ ويَعْفُو عَنِ الأَمْداءِ فِي الحَرْبِ شُرَّدُوا

٧٨٨٥- فَإِنَّ دِماءَ المُسْلِمِينَ عَزِيزَةٌ ∴ بِسَوْحِ قِتالٍ حَيْثُ سُلَّ مُهَنَّدُ

٧٨٨٦- وذاكَ لِرَفْضِ الخَيْرِ يَأْتِي لِأُمَّةٍ ∴ دَعاها لِحَرْبِ الكافِرِينَ مُحَمَّدُ

---

(١) أَحْمَدُوا: أَنْقَذُوا ما يُحْمَدُونَ عليه.

٧٨٨٧- ومَنْ قد أبَى إلّا العِنادَ سَيُطْرَدُ .. ومَنْ قد هداهُ اللهُ بالخيرِ يُرْفَدُ

٧٨٨٨- وأعظمُ شَرْطٍ أنْ يكونَ مُساعِداً .. لِكُلِّ الذي تَحْتاجُهُ الحَرْبُ يَمْدُدُ

٧٨٨٩- ويُؤْخَذُ مِنْهُ العَهْدُ يَصْفُو وِدادُهُ .. وكُلُّ جِهادٍ بالصَّلاحِ يُعَضَّدُ

٧٨٩٠- إذا ما صَلاحٌ قد دَعاهُ وجُنْدَهُ .. لِخَوْضِ غِمارِ الحَرْبِ فالكُلُّ يَشْهَدُ

٧٨٩١- ومَنْ قد بَدا مِنْهُ الفُتُورُ صَلاحُنا .. لِيُقْصِيهِ فَوْراً إنَّما هُوَ مُبْعَدُ

٧٨٩٢- ولَيْسَ صَلاحُ الدِّينِ يَنْوِي تَسَلُّطاً .. وليسَ يُرِيدُ المُلْكَ فِيهِ تَفَرُّدُ

٧٨٩٣- ولكِنْ يُرِيدُ العَوْنَ حالَ جِهادِهِ .. ألا إنَّ شَرْطَ العَوْنِ ذاكَ مُحَدَّدُ

٧٨٩٤- ومَنْ يَرْعَوِي لِلْحَقِّ ذِيكَ شُرُوطُهُ .. عَلَيْهِ دَواماً والمُهَيْمِنُ يَشْهَدُ

٧٨٩٥- ومَنْ لَمْ يُجِبْ حَتَّى تَفَوَّتَ فُرْصَةٌ .. فَهذا بَدِيلٌ عَنْهُ ذاكَ مُؤَكَّدُ

٧٨٩٦- وكُلُّ بَدِيلٍ باتَ يَعْرِفُ دَوْرَهُ .. ألا إنَّ أصْحابَ الصَّلاحِ تَوَحَّدُوا

٧٨٩٧- وحاجَتُهُ لِلصَّحْبِ حالَ جِهادِهِ .. أشَدُّ مِنَ الحُكّامِ في الأرْضِ أبْعَدُوا

٧٨٩٨- ولكِنَّ ظُرُوفَ الحَرْبِ تَفْرِضُ دائِماً .. عَلَيْهِ سُلُوكاً حِينَما الأُسْدُ تَجْهَدُ

٧٨٩٩- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ كُلُّ وِلَايَةٍ ∴ مِثَالُ وَفَاءٍ لِلْجِهَادِ تَجَنَّدُوا

٧٩٠٠- وَإِنَّ الَّذِي يُبْقِي مَوَدَّتَهُ لَهُمْ ∴ جِهَادٌ عَلَيْهِ أَجْمَعِينَ تَعَوَّدُوا

٧٩٠١- بِقَدْرِ جِهَادِ ذِي المَوَدَّةُ تَرْتَقِي ∴ وَيَصْطَبِرُ الخَيْرُ الَّذِي لَيْسَ يَنْفَدُ

٧٩٠٢- وَيُعْطِي صَلَاحُ الدِّينِ قُطْرًا بِحَالِهِ ∴ ثَوَابًا عَلَى النَّصْرِ الَّذِي بَاتَ يُحْصَدُ

٧٩٠٣- وَكُلٌّ مِنَ الأَبْطَالِ حَاكِمُ قُطْرِهِ ∴ وَكَانَ شَبِيهَ المَلْكِ إِذْ يَتَفَرَّدُ

٧٩٠٤- شُرُوطُ صَلَاحٍ فِي الجِهَادِ عَزِيزَةٌ ∴ بِجُنْدِ قِتَالٍ كُلُّ مَلْكٍ لَيَرْفِدُ

٧٩٠٥- عَلَى مِنْبَرٍ يَأْتِي دُعَاءُ خَلِيفَةٍ ∴ يَلِيهِ صَلَاحٌ ثُمَّ مَلْكٌ مُمَجَّدُ

٧٩٠٦- وَضَرْبُ نُقُودٍ ذَاكَ شَرْطٌ مُؤَكَّدٌ ∴ فَهَذَا صَلَاحُ الدِّينِ فِي النَّقْدِ أَوْحَدُ

٧٩٠٧- شُرُوطُ صَلَاحٍ فِي الحَقِيقَةِ سَهْلَةٌ ∴ بِكُلِّ بِلَادٍ يَحْكُمُ القُطْرَ أَمْجَدُ

٧٩٠٨- وَشَرْطُ جِهَادٍ يَعْلَمُ الكُلُّ أَنَّهُ ∴ لَشَرْطُ صَلَاحٍ فِي جِهَادٍ لِيُفْرَدُ

٧٩٠٩- وَأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ كَانَتْ تَهَيَّأَتْ ∴ لِخَوْضِ غِمَارِ الحَرْبِ لَا تَتَرَدَّدُ

٧٩١٠- أَئِمَّتُنَا الأَعْلَامُ عَادُوا بِأُمَّةٍ ∴ لِدَرْبِ جِهَادٍ فِيهِ قَدْ سَارَ أَحْمَدُ

٧٩١١- فَهذا عِمادُ الدِّينِ قد فَتَحَ الرُّها ∴ وذِيكَ نُورُ حِصْنَ حارِمَ يَهْدُدِ

٧٩١٢- وهذا صَلاحُ الدِّينِ شَيَّدَ دَوْلَةً ∴ مِنَ اسْمِهِ تَرْهَا كُلُّ الفَرائِضِ تُرْعَدِ

٧٩١٣- ومِنْ فَضْلِ رَبِّي إِنَّها تَتَمَدَّدُ ∴ ومِنْ فَضْلِ رَبِّي إِنَّها تَتَوَحَّدِ

٧٩١٤- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ أَخْصَبُ تُرْبَةٍ ∴ بِها تَلْتَقِي إِذْ أَنْتَفِي لِأَرْضٍ تُضِيعُ

٧٩١٥- فَذا نَهْرُ نِيلٍ في البِلادِ لِيُمْدَدَ ∴ وهذا صَلاحٌ في الخُصُوبَةِ مُفْرَدِ

٧٩١٦- وتَرْتَفِعُ مِنْ طُولِ البِلادِ وعَرْضِها ∴ لِواءَ جِهادٍ إِنَّ كُلًّا لَيَأْسُدِ

٧٩١٧- وهذا صَلاحُ الدِّينِ يَرْتَفِعُ عالِيًا ∴ لِواءَ جِهادٍ تَحْتَهُ النَّصْرُ يُعْقَدِ

٧٩١٨- ومِنْ أَجْلِ تَوْحِيدِ البِلادِ صَلاحُنا ∴ لِيَحْمَدَ والرَّحْمنُ ذاكَ المُؤَيِّدِ

٧٩١٩- صَلاحٌ يُقَضِّي العُمْرَ فَوْقَ جَوادِهِ ∴ وفي خَيْمَةٍ تَعْلُو وذِي لِأَرْضٍ فَرْفَدِ

٧٩٢٠- بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ أَنْشَأَ دَوْلَةً ∴ بِها كُلُّ عُضْوٍ بِالمَوَدَّةِ يُشْهَدِ

٧٩٢١- وذِيكَ فِعْلُ اللهِ لا رَبَّ غَيْرُهُ ∴ لَقَدْ شاءَ رَبُّ العَرْشِ يُقْدِسُ تُزْدَدِ

٧٩٢٢- وأَكْرَمَ رَبُّ العَرْشِ فُرْسانَ قُدْسِنا ∴ وكُلُّ لِثُلْثِ الدَّرْبِ حَقًّا يُمَهِّدِ

٧٩٢٣ - وهذا صلاحُ الدِّينِ قد باتَ يَجْهَدُ .. لِحَرْبِ عَدُوِّ اللهِ في الأرضِ يُفْسِدُ

٧٩٢٤ - وكلٌّ مُناهُ أنَّها القُدْسُ تُرْدَدُ .. وفي المَسْجِدِ الأقصى المؤذِّنُ يُرَدِّدُ

٧٩٢٥ - وإنَّ عَدُوَّ اللهِ يَفْهَمُ مَنْطِقًا .. لِسَيْفٍ ورُمْحٍ والجُنُودُ تُجَنَّدُ

٧٩٢٦ - ولَيْسَ لنا دَرْبٌ لِنَيْلِ حُقُوقِنا .. سِوَى دَرْبِ حَرْبٍ إذْ يُسَلُّ مُهَنَّدُ

٧٩٢٧ - ومَنْ قالَ شَيْئًا غَيْرَ هذا مُغَفَّلٌ .. ومَنْ جاءَ شَيْئًا غَيْرَهُ فَهْوَ أبْلَدُ

٧٩٢٨ - وهذا الَّذي كانَ العِبادُ لَهُ انْتَهَى .. ونُوَلِّي وهذا ما الصَّلاحُ يُؤَكِّدُ

٧٩٢٩ - ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ فُرْسانُ قُدْسِنا .. بِساحِ قِتالٍ كُلُّ فَرْدٍ لَأُجْيَدُ

٧٩٣٠ - وهذا صَلاحُ الدِّينِ يَعْمَلُ جاهِدًا .. لِحَرْبٍ بِها أشْواكُ خَصْمٍ تُخَضَّدُ

٧٩٣١ - وَيَنْصُرُهُ المَوْلَى وكُلُّ جُيُوشِهِ .. على الخَصْمِ في كُلِّ الحُرُوبِ يُعَرِّدُ

٧٩٣٢ - وأوَّلُ فَوْزٍ لِلْمُظَفَّرِ نَصْرُهُ .. مَلِيكَ العَرَى إذْ كانَ لِلَّهِ يَعْبُدُ

٧٩٣٣ - ومَنْ يَنْصُرِ الرَّحْمَنَ يَنْصُرْهُ رَبُّهُ .. وذِيكَ وَعْدُ اللهِ مَنْ ذاكَ يَجْحَدُ

٧٩٣٤ - وتَوْظِيفُ عَبْدٍ تَهْتَرُّ رَبِّ بِطاعَةٍ .. يُقابِلُهُ كُفْرًا مِنَ الخَصْمِ يَعْضُدُ

٧٩٣٥ - وهذا الذي الإسلام أعلنه لنا ∴ وبينه خير الأنام محمد

٧٩٣٦ - ومن يعبد الرحمن ينصره ربه ∴ ومن يعبد الشيطان ربك يبعد

٧٩٣٧ - عبادتنا الرحمن سر انتصارنا ∴ وخذلان خصم في البلاد يعربد

٧٩٣٨ - وإن صلاح الدين رمز لعابد ∴ يحاصد من المولى ورب يعضد

٧٩٣٩ - ونقوى رب العرش منه بصيرة ∴ ومن كل أخلاق تطيب يزود

٧٩٤٠ - ويأتي ستنام الدين إن صلاحنا ∴ عليه لواء الجهاد ليصعد

٧٩٤١ - ويكرمه المولى بإنشاء دولة ∴ لواء جهاد فوقها الدهر يعقد

٧٩٤٢ - وكل الذي احتاج الصلاح مؤيد ∴ لغاير جهاد حينما الحرب توقد

٧٩٤٣ - جميع ولاة المسلمين تجندوا ∴ وجاءوا صلاح الدين والحرب موقد

٧٩٤٤ - وذيك شرط للصلاح أذاعه ∴ بدولة حق للجهاد تجند

٧٩٤٥ - وهذا الذي كان الصلاح يريده ∴ وليست له غير الشهادة مقصد

٧٩٤٦ - بدولته قد كان حكام قطرهم ∴ ملوكا وهذا اسم الصلاح يردد

٧٩٤٧- وما شاءَ منهم غيرَ دعمِ جهادِهِ ∴ ودعمُ جهادٍ شرطُهُ بيّنٌ كُدّ

٧٩٤٨- وأمّةُ خيرِ الخلقِ ألفتْ صلاحَها ∴ مثالَ جهادِ الخصمِ فرضَ تأبّدِ

٧٩٤٩- وتعلمُ أنّ اللهَ ساقَ صلاحَها ∴ إليها وفضلُ اللهِ لا يتحدّدُ

٧٩٥٠- ويلزمُ كلاًّ شدُّ أزرِ صلاحِنا ∴ بكلِّ الذي يقوى عليهِ فيجتهد

٧٩٥١- وشكرُ مليكِ العرشِ شرطٌ لنعمةٍ ∴ تدومُ وشكرُ اللهِ قيدٌ يقيّدُ

٧٩٥٢- وشكرُ مليكِ العرشِ أبدتْهُ أمّةٌ ∴ وهاهيَ في غيرِ الشهادةِ ترصدُ (١)

٧٩٥٣- بكلِّ حقولِ الخيرِ قد لاحَ جودُها ∴ وفي حقلِ حربٍ أمّةُ الخيرِ أجودُ

٧٩٥٤- ألا إنّ أحقلَ التطوّعِ إنّها ∴ بكلِّ حقولِ الخيرِ لا تتأوّدُ

٧٩٥٥- وفي حقلِ حربٍ كانَ ما زالَ تطوّعٌ ∴ فكلٌّ إلى نيلِ الشهادةِ يجهدِ

٧٩٥٦- ومَنْ كانَ يسعى للشهادةِ جهدُهُ ∴ ففي كلِّ كسبٍ دونها هوَ أزهدُ

٧٩٥٧- أرادوا بكلِّ الخيرِ جاءوهُ ربَّهُمْ ∴ وكلٌّ مُناهُ في الجنانِ يُخلّدُ

٧٩٥٨- ومِنْ فضلِ ربِّ العرشِ أهلُ تطوّعٍ ∴ يجيئونَ مثلَ السيلِ لا السدُّ يصمدُ

---

(١) أي هي حريصةٌ على الشهادةِ في سبيلِ اللهِ تعالى.

٧٩٥٩- وقصدُ صلاحِ الدِّينِ سَحْقُ عدُوِّهِ ∴ لِتحريرِ قُدْسٍ جلَّ ما كانَ يقصِدُ

٧٩٦٠- وليسَ يُبالي بالَّذي في طريقِهِ ∴ جميعُ الَّذي عاقَ الطَّريقَ سيُوعَدُ

٧٩٦١- وأهلُ صليبٍ في الطَّريقِ يُبيدُهُمْ ∴ يكونُ لهُمْ يومٌ وليسَ لهُمْ غدُ

٧٩٦٢- وإنَّ أفاقَ لم يأتِنا منهُ عَوْنُهُ ∴ ولا كفَّ شرًّا إنَّهُ سوفَ يُطْرَدُ

٧٩٦٣- وليسَ لقلبٍ في الجهادِ مكانةٌ ∴ ولا لعقلٍ في كلِّ القيادةِ مِقْوَدُ

٧٩٦٤- وكلُّ أخٍ في اللهِ يمضي بشرِّهِ ∴ فيكفي صلاحًا أنَّهُ عنهُ يبعُدُ

٧٩٦٥- وما طاردَ الضِّرغامُ يومًا أفالَهُ ∴ بدينٍ ويكفي أنَّهُ اليومَ يشرُدُ(١)

٧٩٦٦- وكلُّ أخٍ في اللهِ عادَ لرُشْدِهِ ∴ ولو في قِتالٍ عنهُ يعفو ويُسعِدُ

٧٩٦٧- ومَنْ منهُمُ في الحربِ شُدَّ وِثاقُهُ ∴ ليُطلِقَهُ فورًا فما كانَ يحقِدُ

٧٩٦٨- ويأخُذُ منهُ حِذْرَهُ فهوَ مُبعَدُ ∴ ويأتي وليٌّ إثرَهُ ومُجنِّدُ

٧٩٦٩- وكلُّ الَّذي يعنيهِ ربٌّ مُمَهِّدٌ ∴ إلى القُدْسِ والأقصى وكلُّ مُقيِّدُ

٧٩٧٠- ومِنْ فضلِ ربِّ العرشِ كلُّ طريقِهِ ∴ إلى المسجدِ الأقصى وقُدْسٍ يُعبَّدُ

---

(١) أخوه من الدين المسلم.

٧٩٧١- وإنَّ صلاحَ الدِّينِ لَوْ شاءَ مُلْكَهُ ، فَمُلْكُ صلاحِ الدِّينِ رَبٌّ يُوَطِّدُ

٧٩٧٢- فَدَوْلَتُهُ ضَمَّتْ عَظِيمَ عَواصِمٍ .. بِدَوْلَتِهِ عِقْدُ العَواصِمِ يَنْفَدُ

٧٩٧٣- وطالِبُ مُلْكٍ هَمُّهُ مِنْ عَواصِمٍ .. بِمِصْرَ وشامٍ إنَّ كُلًّا لَزُمَّدُ

٧٩٧٤- ولكِنْ صلاحُ الدِّينِ أَدْرَكَ أَنَّهُ .. تَمَمْتَنُ بالمُلْكِ في الأَرْضِ يُوتَدُ

٧٩٧٥- وإنْ زادَ مُلْكٌ بِالصَّلاحِ فإنَّهُ .. تَرى مِنْ جَرادٍ قَيْدَ شِبْرٍ يُقَيِّدُ

٧٩٧٦- فَسُبْحانَ مَنْ أَعْطَى الصَّلاحَ شَجاعَةً .. ونُورًا بِقَلْبٍ إذْ لِذِكْرٍ يُجَوِّدُ

٧٩٧٧- وقد أَكْرَمَ المَوْلَى صلاحًا بِوُلْدِهِ .. وأَهْلٍ وأَصْحابٍ وكُلٌّ مُمَجَّدُ

٧٩٧٨- ويَمْنَحُ رَبُّ العَرْشِ كُلًّا شَجاعَةً .. وتَقْوَى وكُلٌّ في الكَرِيهَةِ يَأْسُدُ

٧٩٧٩- إذا قِيلَ سُلْطانٌ فَذاكَ صلاحُنا .. ومَلْكٌ فَذا ابْنٌ أَوْ أَخٌ يَتَمَجَّدُ(١)

٧٩٨٠- ورُتْبَةُ قُدْسا قَ القُلُوبَ لِحُبِّهِ .. تَساوَى قَرِيبٌ والذِّبابَاتُ يَبْعُدُ

٧٩٨١- وكانَ سَخِيَّ النَّفْسِ جاءَ بِكُلِّ ما .. يُتِيحُ لِرُمَّ أَصْحابِ الكَفاءَةِ تَمْجُدُ

٧٩٨٢- ومَنْصِبُ مُلْكٍ نالَهُ مِنْهُ ثُلَّةٌ .. لِواءُ جَرادٍ فَوْقَ كُلٍّ لِيُعْقَدُ

---

(١) السلطان لقب خاصّ بصلاح الدين . فإذا قيل مَنِ الملكُ فسواه .

٧٩٨٣- جَمِيعُهُمْ مِنْ آلِ أَيُّوبَ إِنَّهُمْ ∴ بَنُوهُ وَمَنْ مِثْلُ ابْنِهِ حِينَ يُعْدَدُ

٧٩٨٤- مُلُوكٌ عَلَى كُلِّ الْعَوَاصِمِ هَمُّهُمْ ∴ طَرِيقٌ إِلَى الْقُدْسِ الشَّرِيفِ يُمَهَّدُ

٧٩٨٥- وَكُلٌّ تَمَنَّى أَنْ يَنَالَ شَهَادَةً ∴ وَكُلٌّ إِذَا نَالَ الشَّهَادَةَ أَسْعَدُ

٧٩٨٦- مُهِمَّةُ كُلٍّ أَنْ يُهَيِّئَ جَيْشَهُ ∴ لِخَوْضِ غِمَارِ الْحَرْبِ سَاعَةَ تُوقَدُ

٧٩٨٧- وَكُلٌّ يُلَبِّي صَا الصَّلَاحُ يُرِيدُهُ ∴ لِإِحْرَازِ نَصْرٍ وَالْمَلِيكُ مُؤَيِّدُ

٧٩٨٨- وَإِنَّ صَلَاحَ الدِّينِ يَشْغَلُ بَالَهُ ∴ بِمَا كُلُّ مَلْكٍ فِي الْبِلَادِ يُشَيِّدُ

٧٩٨٩- وَكُلُّ مَلِيكٍ بَاتَ يَعْرِفُ دَوْرَهُ ∴ مُهِمَّتُهُ أَنَّ الرَّوَافِدَ تَرْفِدُ

٧٩٩٠- كَأَنَّ صَلَاحًا بِالْقَوَادِمِ هَمُّهُ ∴ إِذَا صَالَحَتْ إِنَّ الْخَوَافِيَ تَصْمُدُ (١)

٧٩٩١- مُلُوكُ صَلَاحِ الدِّينِ تِلْكَ قَوَادِمٌ ∴ وَكُلٌّ بِمَيْدَانِ الْكَفَاءَةِ جَيِّدُ

٧٩٩٢- كَأَنَّ صَلَاحَ الدِّينِ وَزَّعَ مُلْكَهُ ∴ صَلَاحٌ عَلَى رَأْسِ الْمَمَالِكِ سَيِّدُ

٧٩٩٣- وَيَأْتِي مَلِيكٌ فَوْقَ كُلِّ وِلَايَةٍ ∴ وَكُلٌّ عَلَى رَأْسِ الْبِلَادِ مُسَوَّدُ

---

(١) القوادم: الريش الكبار بجناح الطائر. والخوافي: الريش الصغار. تصمد: بضم الميم: تثبت وتستمر.

٧٩٩٤ - وكلُّ الذي احتاجَ الصلاحُ مكلَّفٌ ∴ به حاكمٌ إنَّ الكفاءةَ تُنجِدُ

٧٩٩٥ - ومَيْدانُ حَرْبٍ حَدَّدَ الشيءَ ليْثُنا ∴ يُريدُ من الأشبالِ والسُّعْدَمَوْءِدُ

٧٩٩٦ - ومَيْدانُ حَرْبٍ قد أبانَ كفاءةً ∴ لكلٍّ وأصحابُ الكفاءةِ وُطِّدوا

٧٩٩٧ - ومَيْدانُ حَرْبٍ كانَ ما زَ كفاءةً ∴ فذا جيِّدٌ لكنَّ ذيكَ أجْوَدُ

٧٩٩٨ - صلاحُ بنورِ اللهِ دَوْمًا مُغيِّرٌ ∴ مُلوكًا لأنَّ الحالَ يُغْنيهِ أيِّدُ

٧٩٩٩ - فذي حلَبُ الشهباءُ يَمْلِكُها ابْنُهُ ∴ ولكنَّ عمَّا من الكفاءةِ أبْعَدُ

٨٠٠٠ - أخٌ لصلاحِ الدِّينِ حلَّ مكانَهُ ∴ وهذا ابْنُهُ من سُلَّمِ المجْدِ يَصْعَدُ

٨٠٠١ - بكلِّ مُهِمٍّ ذا الصلاحُ قد اعْتَنى ∴ وكلُّ مَليكٍ من الحُكومةِ مُفْرَدُ

٨٠٠٢ - أمامَ صلاحِ الدِّينِ كلٌّ مُكلَّفٌ ∴ يُجيبُ صلاحًا إنَّ كلًّا لَمُنْجِدُ

٨٠٠٣ - وكلُّ مَليكٍ تحْتَهُ مَنْ يُنيبُهُ ∴ وكلٌّ عليهِ واجبٌ يتَجَرَّدُ

٨٠٠٤ - وكلٌّ حريصٌ أنْ يُوَجِّهَ جُهْدَهُ ∴ إلى كلِّ خيرٍ للعُدُوِّ يُشَرِّدُ

٨٠٠٥ - ومِنْ فضْلِ ربِّ العرْشِ ذي دَوْلَةُ الهدى ∴ دوامًا على توْحيدِهِ تتوَقَّدُ

٨٠٠٦ - وبارَكَها المَوْلى لِصِحَّةِ دَرْبِها .: ونُبْلِ الَّذي باتَتْ لَهُ الدَّهْرَ تَقْصِدُ

٨٠٠٧ - وإنَّ دَوْلَةَ الإِسْلامِ مِنْ فَضْلِ رَبِّنا .: بِغَيْرِ بِقاعٍ دائِماً تَتَمَدَّدُ

٨٠٠٨ - ومَيَّزَها بَيْنَ المَمالِكِ كُلِّها .: لِواءُ جِهادٍ فَوْقَها يَتَمَجَّدُ

٨٠٠٩ - ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ أَيَّدَ خَطْوَها .: خَلِيفَةُ بَغْدادٍ فَذاكَ مُؤَيَّدُ

٨٠١٠ - ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ هذا صَلاحُنا .: يُوَفِّرُ لِلإِسْلامِ جُهْداً يُسَدِّدُ

٨٠١١ - فَما ضَيَّعَ الضِّرْغامُ جُهْداً وإِنَّما .: جَمِيعُ جُهُودِ الشَّهْمِ بِالقُدْسِ تُقْصَدُ

٨٠١٢ - صَلاحُ بِفَضْلِ اللهِ أَنْشَأَ دَوْلَةً .: إِذَنْ هِيَ لِلإِسْلامِ صَرْحٌ مُمَرَّدُ (١)

٨٠١٣ - لِواءُ جِهادٍ يَرْفَعُ الشَّهْمُ عالِياً .: إِذَنْ تَحْتَهُ كُلُّ الجُيُوشِ تُنَضَّدُ

٨٠١٤ - وآنَسَ لَيْثُ الغابِ قُوَّةَ دَوْلَةٍ .: على خَوْضِ نارِ الحَرْبِ ساعَةَ تُوقَدُ

٨٠١٥ - بِإِذْنِ إِلهِ العَرْشِ ذِي دَوْلَةُ الهُدَى .: لِتُعْلِي لِواءَ الجِهادِ فَيَصْعَدُ

٨٠١٦ - وتَفْتَحُ باباً لِلتَّطَوُّعِ واسِعاً .: وذا البابُ مَفْتُوحٌ لِمَنْ يَتَشَهَّدُ

٨٠١٧ - شَهادَةُ حَقٍّ إِنَّ بابَ تَطَوُّعٍ .: لَتَفْتَحُهُ كُلُّ البِلادِ وتُنْجِدُ

---

(١) صرح: كيان. ممرد: مبني ومشيد.

٨٠١٨- أَلا ذا صَلاحُ مِن جِهادِ عَدُوِّنا ∴ إِذَنْ بابُ تَدْبِيرِ الحاكِمِينَ تَوَصَّدَ

٨٠١٩- فَما سَجَّلَ التّارِيخُ أَيَّ خِيانَةٍ ∴ تُصِيبُ صَلاحَ الدِّينِ إِذْ هُوَ مُجْتَهِدُ

٨٠٢٠- وما مَنَعَ الحُكّامُ أَيَّ مُجاهِدٍ ∴ أَرادَ جِهاداً فالطَّرِيقُ مُمَهَّدُ

٨٠٢١- أَلا ذا صَلاحُ الدِّينِ أَنْشَأَ دَوْلَةً ∴ وَوَظَّفَها مِنْ أَجْلِ قُدْسٍ تُصَفَّدُ

٨٠٢٢- وَلَوْ كانَ يَهْوى المُلْكَ واصَلَ زَحْفَهُ ∴ وَلَوْ كانَ شاءَ الزَّحْفَ لاشَيْءَ يَرْدُدُ

٨٠٢٣- بِدَوْلَتِهِ مِنْ فَضْلِ رَبِّي عَواصِمٌ ∴ وَكُلٌّ عَلَيْها حاكِمٌ يَتَوَدَّدُ

٨٠٢٤- يَرَوْنَ صَلاحَ الدِّينِ رَوْمًا بِحَرْبِهِ ∴ عَدُوًّا وَظَهْرُ البَحْرِ لِلشَّهْمِ مَقْعَدُ(١)

٨٠٢٥- بَقاءُ صَلاحِ الدِّينِ فَوْقَ جَوادِهِ ∴ لِيَحْلُوَ بِحَقٍّ حِينَما ضَمَّ قُدْسُ

٨٠٢٦- وَيَحْلُوَ لَدَيْهِ أَنْ يَعِيشَ بِخَيْمَةٍ ∴ تَهُبُّ عَلَيْهِ الرِّيحُ إِذْ يَتَهَجَّدُ

٨٠٢٧- جَمِيعُ الَّذِي يَلْقاهُ مِن دَرْبِ قُدْسِنا ∴ جَمِيلٌ وَبِالأَثْقالِ فالظَّهْرُ يَسْعَدُ

٨٠٢٨- وَإِذْ أَكْرَمَ المَوْلَى بِتَشْيِيدِ دَوْلَةٍ ∴ بِإِذْنِ إِلهِ العَرْشِ لِلْخَصْمِ تَطْرُدُ

٨٠٢٩- فَإِنَّ صَلاحَ الدِّينِ قَدْ باتَ هَمُّهُ ∴ يَعُودُ إِلى الإِسْلامِ قُدْسٌ وَمَسْجِدُ

---

(١) البحر: الجواد السّريع.

٨٠٣٠- أَحَسَّ صَلاحُ أَنَّ ضَعْفًا يَنالُهُ ∴ وَصاحِبَيَ ذِي الأَمْراضُ تَدْنُو وَتَبْعُدُ

٨٠٣١- وَما كانَ يُخْفِي ذاكَ مِنْ جُلِّ قَوْمِهِ ∴ وَمَجْلِسُ شُورَاهُ لِذِي يَتَرَصَّدُ

٨٠٣٢- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ يَبْرَأُ دائِمًا ∴ وَها هُوَ ذا حَرْبَ العَدُوِّ لِيَجْهَدُ

٨٠٣٣- وَيَسْأَلُ رَبَّ العَرْشِ قَبْلَ وَفاتِهِ ∴ يُحَرِّرُ قُدْسًا فَالأَذانُ يُرَدَّدُ

٨٠٣٤- وَكانَ سَتَرْبِي شَيْبُ رَأْسِ صَلاحِنا ∴ وَفَوْدَيْهِ لَوْنُ الشَّعْرِ أَسْوَدُ أَرْبَدُ (١)

٨٠٣٥- وَذِيكَ حالٌ نالَ أَعْضاءَ مَجْلِسٍ ∴ لِشُورَاهُ إِنَّ العُمْرَ قَدْ كادَ يَنْفَدُ

٨٠٣٦- صَلاحُ دَوامًا مَنْ يُذَكِّرُ مَجْلِسًا ∴ بِذِي الحالِ كَمْ مَجْلِسُ الحَرْبِ يُعْقَدُ

٨٠٣٧- يَقُولُ دَوامًا إِنَّ ذا الوَقْتَ قاطِعٌ ∴ أَلا إِنَّ هَذا الوَقْتَ سَيْفٌ مُهَنَّدُ

٨٠٣٨- يُرِيدُ صَلاحُ الدِّينِ وَقْتًا مُناسِبًا ∴ يَراهُ بِنُورِ اللهِ حَشْدٌ مُمَجَّدُ

٨٠٣٩- يُحارِبُ فِيهِ المُسْلِمُونَ جَمِيعُهُمْ ∴ أَئِمَّةَ كُفْرٍ فِي البَسِيطَةِ أَفْسَدُوا (٢)

٨٠٤٠- وَمِنْ أَجْلِ نَيْلِ النَّصْرِ وَاللهُ مُرْشِدُ ∴ لِيَأْتِيَ صَلاحُ كُلَّ ما الحَرْبَ يَرْفِدُ

---

(١) الفَوْد: جانب الرأس مما يلي الأذن.

(٢) البسيطة: الأرض.

٨٠٤١- صَلاحُ بِنُورِ اللهِ عَيَّنَ خَصْمَهُ ∴ أَلا إِنَّهُمْ أَصْلُ الصَّلِيبِ تَمَرَّدوا

٨٠٤٢- جُهُودُ صَلاحِ الدِّينِ تَمْضِي تُجاهَهُمْ ∴ جُهُودُ صَلاحِ الدِّينِ لا تَتَبَدَّدُ

٨٠٤٣- وكُلُّ إِمامٍ كانَ قَدْ هَمَّ مَسْجِدٌ ∴ لِيَدْعُو بِنَصْرِ المُسْلِمِينَ تَجَنَّدوا

٨٠٤٤- وقَدْ ذاعَ مِنْ طُولِ البِلادِ وعَرْضِها ∴ بِأَنَّ صَلاحًا فِي الجِهادِ لَمُفْرَدُ

٨٠٤٥- وكُلُّ خَطِيبٍ كانَ لاحَ بِمِنْبَرٍ ∴ لِيَدْعُو بِنَصْرٍ لِلصَّلاحِ ويَجْهَدُ

٨٠٤٦- ومِنْ أَجْلِ تَفْعِيلِ الدُّعاءِ بِإِذْنِهِ ∴ تَعالَى صَلاحُ الدِّينِ الوَقْتَ يَقْصِدُ(١)

٨٠٤٧- وذِيكَ سِرُّ ما أَذاعَ صَلاحُنا ∴ ولَكِنَّهُ كَمّا تَكَرَّرَ يُرْصَدُ

٨٠٤٨- وما النَّصْرُ إِلّا مِنْ مَلِيكِكَ وَحْدَهُ ∴ وإِنَّ دُعاءَ الصّالِحِينَ لَيَشْهَدُ

٨٠٤٩- صَلاحُ تَحَرَّى أَنْ يَجِيءَ قِتالَهُ ∴ بِجُمْعَتِهِ وَقْتَ المَساجِدُ تُحْشَدُ

٨٠٥٠- لِيَأْخُذَ مِنْ حَرِّ الدُّعاءِ نَصِيبَهُ ∴ بِنَصْرٍ بِإِذْنِ اللهِ والحَرْبُ تُوقَدُ

٨٠٥١- صَلاحُ تَحَرَّى ذِيكَ الوَقْتَ دائِماً ∴ إِذا كانَ مُخْتارًا لِوَقْتٍ يُحَدِّدُ

٨٠٥٢- جَمِيعُ الَّذِي يَأْتِي الصَّلاحُ فَمَجْلِسٌ ∴ لِشُورَى يَرَى دَوْمًا ولا يَتَرَدَّدُ

---

(١) أي يتحرى صلاح الدين القتال وقت الدعاء له على المنابر.

٨٠٥٣- وكانَ لِزاماً أَنْ تُحَدَّدَ خُطَّةٌ ∴ يَسيرُ عَلَيْها مَنْ إِلى القُدْسِ يَقْصِد

٨٠٥٤- وأَوَّلُ بَنْدٍ أَنْ يُحَدَّدَ خَصْمُنا ∴ وأَصْلُ صَليبٍ خَصْمُنا يَتَحَدَّد

٨٠٥٥- هُمُ القَوْمُ قَدْ جاءُوا لَنا مِنْ بِلادِهِمْ ∴ وَراءَ بِحارٍ بِالصَّليبِ يُهَدِّد

٨٠٥٦- هُمُ قَدْ أَتَوْنا بَعْدَ أَنْ فُتِحَ الرُّها ∴ عِماداً وقَصْدُ الرُّها لَنْ يَتَرَدَّد

٨٠٥٧- هُمُ قَدْ أَتَوْا والقَصْدُ نَجْدَةُ قَوْمِهِمْ ∴ جَميعُهُمُ تَحْتَ الصَّليبِ تَجَنَّدوا

٨٠٥٨- مُهِمَّتُنا أَنَّا نُقَلِّلُ عَدَّهُمْ ∴ مُهِمَّتُنا جَمْعٌ لَهُمْ يَتَبَدَّد

٨٠٥٩- وأَقْوامُنا مَنْ مالَ مِنْهُمْ لِسِلْمِنا ∴ نُسالِمُهُمْ هذا الَّذي اليَوْمَ نَشْهَد

٨٠٦٠- ومِنْ حَرْبِنا أَمْلَ الصَّليبِ نُحَدِّد ∴ أَمالِكَهُمْ كُلٌّ لَهُ النِّدُّ يَقْصِد

٨٠٦١- فَمَنْ كانَ يَكْفيهِ لِحَرْبٍ سَرِيَّةٌ ∴ تَجيءُ كَزُنْبورٍ بِسُمٍّ ويَشْرُد

٨٠٦٢- نُحاوِلُ دَوْماً جَرَّهُمْ لِقِلاتِنا ∴ فَإِنَّهُمُ في حَرْبِ بَحْرٍ تَمَرَّدوا

٨٠٦٣- مُهِمَّتُنا أَنَّا نَجُرُّ عَدُوَّنا ∴ إِلى البَرِّ دَوْماً إِنَّهُ البَرُّ مَعْبِد

٨٠٦٤- ومِنْ أَجْلِ هذا القَصْدِ تِلْكَ عُيُونُنا ∴ تَكونُ كَثيراً كُلَّ شَيْءٍ لَتَرْصُد

٨٠٦٥- وواجبُنا تفتيتُ جبهةِ خصمِنا ∴ فنمنعُ منهُ جبهةً تتوحّد

٨٠٦٦- ولا خيرَ من إبرامِ عقدٍ وإننا ∴ نعلمُ أنّ الخصمَ لا يتقيّد

٨٠٦٧- ومن أجلِ خوفِ النقضِ للعهدِ إننا ∴ لنبقي لهُ حشداً من الجندِ يشهد

٨٠٦٨- ويلزمُ أن تبقى العيونُ كثيرةً ∴ ومنها طيورٌ ذا حمامٌ معوّد

٨٠٦٩- بإذنِ إلهِ العرشِ كلُّ جهودِنا ∴ يميّزها التنسيقُ بالخيرِ يرفد

٨٠٧٠- ونسألُ ربَّ العرشِ عوناً ونصرَنا ∴ ألا إنّ ربَّ العرشِ بالنصرِ يمدد

٨٠٧١- أئمّتُنا الأعلامُ من فضلِ ربّنا ∴ هم أرشدونا إنّ كلاً مرشد

٨٠٧٢- بإذنِ إلهِ العرشِ يزدادُ جهدُهم ∴ ألا إنّهم للدربِ من قبلُ أرشدوا

٨٠٧٣- وجيشُ دعاءٍ نحنُ نحتاجُ دائماً ∴ ألا إنّما سهمُ الدعاءِ مسدّد

٨٠٧٤- وجيشُ دعاءٍ نصفُ جيشِ قتالِنا ∴ وجيشُ دعاءٍ بالسهامِ يسدّد

٨٠٧٥- وسهمُ دعاءٍ لا يضلُّ طريقَهُ ∴ فكيفَ إذا الرامي لهُ يتهجّد

٨٠٧٦- ونسألُ مولانا يُنيرُ طريقَنا ∴ وما النصرُ إلا عندَ ربّكَ يوجد

٨٠٧٧ - وأوّلُ ما قد هَمَّنا دَرْبُ شَوْبَكٍ ∴ لِمِصْرَ فَذا أَرْناطُ في الدَّرْبِ مُفْسِدُ

٨٠٧٨ - وإنّ لَهُ حِصْنَيْنِ كَرْكًا وشَوْبَكًا ∴ وكلٌّ بِدَرْبِ الحَجِّ يُؤْذِي ويُفْسِدُ

٨٠٧٩ - ومَنْ رامَ مِنْ مِصْرَ الشّآمَ ومِصْرَنا ∴ مِنَ الشّامِ ذا أَرْناطُ في الدَّرْبِ يَرْصُدُ (١)

٨٠٨٠ - صَلاحُ أَتى بِالكَرْكِ بِالذّاتِ إنّهُ ∴ لأَخْطَرُ حِصْنٍ في البِلادِ يُشَيَّدُ

٨٠٨١ - صَلاحُ على عِلْمٍ بِأَنَّ عَدُوَّنا ∴ سَيَأْتِي بِكَرْكٍ لَوْ أَتاهُ المُمَجَّدُ

٨٠٨٢ - لِهذا صَلاحُ الدّينِ حِينَ يَجِيئُهُ ∴ فَمِنْ أَجْلِ صَفِّ الخَصْمِ إذْ يَتَبَدَّدُ

٨٠٨٣ - وكانَ صَلاحُ الدّينِ يَأْتِيهِ دائِمًا ∴ لِيَفْتَحَهُ لَكِنَّهُ الحِصْنُ أَيَّدُ

٨٠٨٤ - أَحاطَ بِكُلِّ الحِصْنِ غَوْرٌ لِأَجْلِ ذا ∴ يَعِزُّ على مَنْ جاءَهُ البابُ يَصْعَدُ

٨٠٨٥ - يَجِيءُ أَمامَ البابِ غَوْرٌ بِعاجَةٍ ∴ إلى رَدْمِهِ لَوْ صَحَّ لِلْخَصْمِ جَلْمَدُ

٨٠٨٦ - وأَنَّ لَهُ هذا وذا النّارُ قد أَتَتْ ∴ إلى الخَصْمِ والنَّفْطُ الَّذي بِاتَ يُوقَدُ

٨٠٨٧ - ويَصْبُبُ ذا تِلْكَ السِّهامُ الَّتي أَتَتْ ∴ كَشُؤْبُوبِ ماءٍ لَكِنِ الماءُ يَبْعُدُ

٨٠٨٨ - وهذا الَّذي عانَ الصَّلاحُ وجُنْدُهُ ∴ وكانَ أَتَى أَهْلُ الصَّليبِ لِيُنْجِدُوا

---

(١) أي ومن رام مصرنا.

٨٠٨٩ ـ صَلاحُ وجُنْدُهُ يَبْعُدُ الكَرْكُ عَنْهُمُ ∴ وأَهْلُ صَلِيبٍ مِنْ صَلاحٍ لَتَبْعُدُ (١)

٨٠٩٠ ـ فَرائِصُ أَصْحابِ الصَّلِيبِ لَتُرْعَدُ ∴ وكُلٌّ عَنِ الحَرْبِ القُدُوسِ لَقُعُودُ

٨٠٩١ ـ ومِنْ أَجْلِ أَنْ يَصْطادَهُمْ ذا صَلاحُنا ∴ لَيَبْعُدُ عَنْهُمْ كَيْ يَجِيئُوا فَيُفْقَدُوا

٨٠٩٢ ـ وفي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ البَهِيمِ هُمُ أَتَوْا ∴ وتُرْبالُهُمْ يَأْتِي إِلى الحِصْنِ مَرْهَدُوا

٨٠٩٣ وهُمْ دَخَلُوا ذا الحِصْنَ لَيْلاً وغَرَّدُوا ∴ بِأَنَّ صَلاحَ الدِّينِ لا يَتَهَدَّدُ

٨٠٩٤ ـ وهذا صَلاحُ الدِّينِ حاوَلَ جاهِداً ∴ لِيَدْخُلَ حِصْناً لَكِنِ الدَّرْبُ يُسْدَدُ

٨٠٩٥ ـ وهذا صَلاحُ الدِّينِ يَأْتِي لِحِصْنِهِمْ ∴ لِيَفْتَحَهُ المَرّاتِ إِذْ تَتَعَدَّدُ

٨٠٩٦ ـ وكُلٌّ الَّذِي قَدْ نالَهُ سَبْتُ خَصْمِهِ ∴ وإِخْراجُهُ مِنْ جُحْرِهِ وهْوَ أَبْلَدُ

٨٠٩٧ ـ وما كانَ هذا الخَصْمُ يَجْرُؤُ مَرَّةً ∴ على خَوْضِ حَرْبٍ إِنَّما يَتَبَلَّدُ

٨٠٩٨ ـ لَقَدْ أَنْزَلَ الرَّحْمنُ ذُلاًّ عَلَيْهِمُ ∴ وجُنْدُ مَلِيكِ العَرْشِ تَضْرِبُ وتَأْسُدُ (٢)

٨٠٩٩ ـ وهُمْ مِنْ أَعالِي الحِصْنِ يَرْمُونَ نارَهُمْ ∴ وتِلْكَ سِهامُ النَّفْطِ بِالنَّارِ تُوقَدُ

---

(١) أي يبعد عن صلاح الدين فتح الكرك. ويبعد الصليبيون عن صلاح الدين خوفاً منه.

(٢) تضرب: تجتز رؤوسهم.

٨١٠٠ - وهُمْ مَنَعُوا جُنْدَ الصَّلاحِ دُنُوَّهُمْ ، مِنَ السُّورِ حَتَّى يَثْقُبُوهُ وَيَهْدِمُوا

٨١٠١ - وهُمْ مَنَعُوا رَدْمًا لِأُخْدُودِ حِصْنِهِمْ ، أَسَالِيبُهُمْ فِي مَنْعِهِمْ تَتَعَدَّدُ

٨١٠٢ - وسُورَةُ حَشْرٍ بَيَّنَتْ طُرُقَ حَرْبِهِمْ ، وَذُلَّ جُدُودٍ فِيهِمُ يَتَجَدَّدُ (١)

٨١٠٣ - إِذَا أَمِنُوا عَادُوا لِقَطْعِ طَرِيقِنَا ، قَوَافِلُ حُجَّاجٍ بِهَا الْجُنْدُ حُدَّدُوا (٢)

٨١٠٤ - فَإِنْ جَاءَهُمْ لَيْثُ الْعَرِينِ لِحَرْبِهِمْ ، يَفِرُّونَ كَالْفِئْرَانِ فِي الْجُحْرِ تَرْقُدُ

٨١٠٥ - وكُلُّ الَّذِي جَاءَ الصَّلاحُ فَمَجْلِسٌ ، لِشُورَاهُ فِي كِلْتَا يَدَيْهِ لَمِقْوَدُ

٨١٠٦ - ومَجْلِسُ شُورَاهُ يَرَى الْحَرْبَ يَنْبَغِي ، تَكُونُ بِهَذَا الْوَقْتِ شَعْوَاءَ تُجْهِدُ (٣)

٨١٠٧ - بِكُلِّ مَكَانٍ نَارُ حَرْبٍ لِتُوقَدُ ، وَفِي كُلِّ حَرْبٍ خَصْمُنَا يَتَكَبَّدُ

٨١٠٨ - وإِنْ مَالَ خَصْمٌ لِلسَّلامِ صَلاحُنَا ، مَعَ الْخَصْمِ رَهْمًا لِلْوَثِيقَةِ يَعْقِدُ

٨١٠٩ - وَرَهْمًا صَلاحُ الدِّينِ يُوفِي بِعَهْدِهِ ، وَعَقْدٍ وَلَكِنَّ الْعَدُوَّ يُبَدِّدُ

٨١١٠ - وقِيمَةُ عَقْدٍ وَقْتَ يَرْعَاهُ خَصْمُنَا ، قِيَامُ صَلاحٍ بِالرُّوحِ تُشَيَّدُ

---

(١) المراد الآية الكريمة رقم ٤ من سورة الحشر المدنية الكريمة.
(٢) حماة القوافل من الجند محدودة العدد.
(٣) رأي مجلس الشورى الحرب المتفرقة المنهكة للعدو حتى يضعف.

٨١١١- وعِنْدَ صَلاحِ الدِّينِ يَبْدُو وتَوازُنٌ .: آراءَ هُجُوماً أَوْ دِفاعاً يُنَضَّدُ

٨١١٢- وقَبْلَ هُجُومٍ ذاحِرَبْرُ عَرِينِنا .: لَيَبْنِي الَّذِي مِنْهُ الدِّفاعُ لَيَصْمُدُ

٨١١٣- أَلا فانْظُرَنْ بِسُّورِ طَوْقَ بَلْدَةٍ .: وذِي قَلْعَةٌ كالطَّوْدِ باتَتْ تُطَوِّدُ

٨١١٤ وذِي طُرُقٌ فِي كُلِّ جُزْءٍ لِدَوْلَةٍ .: أَلَيْسَتْ عُرُوقَ الجِسْمِ بِالدَّمِ تَرْفِدُ

٨١١٥- وتَعْجَبُ إِذْ أَسْوارُ بَعْضِ بِلادِهِ .: وبَعْضِ قِلاعٍ ثَمَّ والشَّرْهُ مُلْحَدُ (١)

٨١١٦- أَلا ذا صَلاحُ الدِّينِ فارِسُ عَصْرِهِ .: وبانِي صُرُوحٍ لِلْحَضارَةِ تَخْلُدُ

٨١١٧- بِيُمْناهُ هذا السَّيْفُ لَيْسَ يُغَمَّدُ .: بِيُسْراهُ ذا صَرْحُ البِناءِ يُشَيَّدُ

٨١١٨- فَسُبْحانَ مَنْ أَعْطَى الصَّلاحَ كَفاءَةً .: وأَخْلاقَ إِسْلامٍ بِهِ تَتَجَسَّدُ

٨١١٩- صَلاحٌ لَهُ جَيْشانِ مِثْلَ يَمامِنا .: ونُورٍ وكُلٌّ لِلْمُرَبِّيْنِ يَعْبُدُ

٨١٢٠- وكُلٌّ بِما قَدْ جاءَ يَنْوِي عِبادَةً .: وذِيكَ مَعْنٌ كانَ بَيْنَ أَحَمَّدُ

٨١٢١- وكُلٌّ لِيُعْنَى بِالضَّعِيفِ وحَقِّهِ .: فِئاتُ ثَمانٍ شاءَ رَبُّكَ يُوجِدُ

٨١٢٢- فِئاتٌ لَها نِصْفٌ مِنَ الدَّخْلِ كُلِّهِ .: وكُلٌّ يُؤَدِّيهِ ولا يَتَرَدَّدُ

---

(١) مُلْحَد : مَيِّت في قبره ولحده . وقد تم بناء سور القاهرة بعد موته رحمه الله.

٨١٢٣- فِئَاتُ عِمَادُ الْجَيْشِ يَدْعُو مَلِيكَهُ ∴ وَإِنَّ دُمُوعَ الصَّالِحِينَ لَتُنْجِدُ (١)

٨١٢٤- وَكُلٌّ لَيَأْبَى أَنْ تَقِلَّ حُقُوقُهُمْ ∴ فَجَيْشُ دُعَاءٍ فِي الْجِهَادِ لَيَشْتَدُّ

٨١٢٥- وَجَيْشُ دُعَاءِ الصَّالِحِينَ مُتَمِّمٌ ∴ دُعَاةَ صَلَاحِ الدِّينِ إِذْ يَتَهَجَّدُ

٨١٢٦- وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ مَلِيكِكَ وَحْدَهُ ∴ وَرَبُّكَ يُعْطِي النَّصْرَ مَنْ فِيهِ يَجْهَدُ

٨١٢٧- وَقَدْ شَاءَ رَبُّ الْعَرْشِ مَنْحَ صَلَاحِنَا ∴ بِحِطِّينَ نَصْرًا قَبْلُ لَمْ يَكُ يُعْهَدُ

٨١٢٨- وَإِنَّكَ فَضْلُ اللهِ مَنْ ذَاكَ يَجْحَدُ ∴ وَمَنْ ذَا الَّذِي فَضْلَ الْمُهَيْمِنِ يَرْدُدُ

٨١٢٩- وَيَأْخُذُ بِالْأَسْبَابِ أَهْلُ جِوَارِنَا ∴ وَمَوْلَاةَ رَبُّ الْعَرْشِ لِلْخَيْرِ يُرْشِدُ

٨١٣٠- وَأَعْظَمُ مَا مَازَ الْمُجَاهِدَ طَاعَةٌ ∴ لِمَوْلَاهُ وَالْأَعْدَاءُ كُلٌّ يُعَرْبِدُ

٨١٣١- وَأَعْظَمُ مَا مَازَ الصَّلَاحَ صَلَاحُهُ ∴ وَكَانَ صَلَاحُ الدِّينِ فِيهِ تَزَهَّدُ

٨١٣٢- وَكَانَ سَخِيَّ النَّفْسِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ∴ فَكَيْفَ وَطُرْقُ الْخَيْرِ فِيهَا تَعَدَّدُ

٨١٣٣- وَكَيْفَ وَأَصْحَابُ الزَّكَاةِ يَرَاهُمُ ∴ يَدْعُونَ بِالنَّصْرِ الْعَزِيزِ فَيَجْهَدُوا

٨١٣٤- وَفِي كُلِّ مَا جَاءَ الصَّلَاحُ دُعَاؤُهُمْ ∴ يَرَاهُ صَلَاحُ الدِّينِ يَظْهَرُ يَشْهَدُ

---

(١) الفئات الثمان عماد جيش الدعاء ودعائه.

٨١٣٥- وكانَ حَدا ذا الفَضْلُ دَوْمًا صَلاحَنا ∴ بِإعْطاءِ كُلِّ ما بِهِ النَّفْسُ تَسْعَدُ

٨١٣٦- ومَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ بالخَيْرِ يَرْفِدُ ∴ وإنَّ صَلاحَ الدِّينِ دَيْنًا يُسَدَّدُ

٨١٣٧- أَلَيْسَ مَلِيكُ العَرْشِ نَوَّرَ رَبْعَهُ ∴ وما فُقَ رَبِّ القالِطِينَ يُعَبَّدُ

٨١٣٨- ورَبُّكَ مَنْ أَعْطَى الصَّلاحَ كَفاءَةً ∴ فَما فُقَ في وَقْتِ الجِهادِ يُشَيَّدُ (١)

٨١٣٩- بِكُلِّ حُقُولِ الخَيْرِ يَبْنِي صَلاحُنا ∴ ورَبُّكَ مَنْ بالطَّيِّبِينَ يُزَوِّدُ

٨١٤٠- وهذا صَلاحُ الدِّينِ يَعْقِدُ صُدْنَةً ∴ مَعَ الخَصْمِ فيها عَزْمُهُ يَتَجَدَّدُ

٨١٤١- يُعاهِدُ مِن حَقْلَيْنِ حَقْلٍ بِنائِهِ ∴ وحَقْلِ حُرُوبٍ لِلعُدُوِّ يُرَهِّدُ

٨١٤٢- وكُلٌّ مِنَ الحَقْلَيْنِ مَهَّدَ رَبْعَهُ ∴ إلى القُدْسِ والأَقْصَى وكُلٌّ مُصَفَّدُ

٨١٤٣- وطَبْعُ صَلاحِ الدِّينِ دَوْمًا وَفاؤُهُ ∴ بِعَهْدٍ وأَمَّا الخَصْمُ فَهْوَ مُعَرْبِدُ

٨١٤٤- ويَفْعَلُ خَصْمٌ كُلَّ ما قَدْ حَلالَهُ ∴ وعِنْدَ حِسابٍ عُذْرُهُ مُتَجَدِّدُ

٨١٤٥- وآخِرُ عَهْدٍ ذا الصَّلاحُ يُقِيمُهُ ∴ بِهِ كانَ أَرْناطُ العَدُوُّ لِيَشْهَدُ

٨١٤٦- وقَصْدُ صَلاحِ الدِّينِ تَأْمِينُ رَبِّ مَنْ ∴ يَسِيرُ بِقُرْبِ الكَرْكِ لِلحَجِّ يَقْصِدُ

---

(١) من أعطى: الذي أعطى.

٨١٤٧- وتأمين درب بين مصر وشامنا ∴ بمصر وشام دولة تتوحد (١)

٨١٤٨- وأرناط بين الرمط كانوا تعهدوا ∴ بإرساء سلم مدة تتحدد

٨١٤٩- ومن قبل ما وفى بأي تعهد ∴ فهل من وفاء فيه بعد سيولد

٨١٥٠- ومن قبل آذى المسلمين ببرهم ∴ وبحر وهذا البحر فلزم يشهد

٨١٥١- وذيك درب بين مصر وشامنا ∴ ليشهد أن الغدر فيه مؤبد

٨١٥٢- وفي وقت سلم ذا صلاح يشيد ∴ لدولته. كل الأمور تسدد

٨١٥٣- وإن بناء للصلاح تشامل ∴ حضارته إن الحضارة تمجد

٨١٥٤- ويشمل جيش الحق والله آمر ∴ بإعداد جيش شوك فهم سيخضد

٨١٥٥- وهذا صلاح الدين يبني حضارة ∴ حضارة إسلام لرب توحد

٨١٥٦- حضارة إسلام بناها صلاحنا ∴ بتوحيدها لله قد زان مشهد

٨١٥٧- ومنبعها معنى كتاب وسنة ∴ ومنبعها حسا دواما لمسجد

٨١٥٨- وذي أمة الإسلام عادت لربها ∴ أئمتها الأعلام لليخير أرشدوا

---

(١) أي وقصد صلاح الدين تأمين درب.

٨١٥٩- أَلَا إِنَّهَا عَادَتْ لِبَارِئِهَا فَقَدْ ∴ دَعَاهَا لِهٰذَا الدَّرْبِ فَجْرًا مُحَمَّدُ

٨١٦٠- وَذِيتَ دَرْبٌ قَدْ أَبَانَ مَعَالِمًا ∴ لَهُ الذِّكْرُ وَالْمَعْنَى يُتَرْجِمُ أَحْمَدُ

٨١٦١- وَمِنْ حَجِّهِ قَدْ كَانَ بَيْتَ دَرْبِنَا ∴ وَقَالَ أَلَا سِيرُوا بِهٰذَا الدَّرْبِ تَهْتَدُوا

٨١٦٢- وَذِيتَ دَرْبٌ فِيهِ سَارَ عِمَادُنَا ∴ وَنُورُ وَكُلُّ نَصْرِ رَبِّكَ يَحْصُدُ

٨١٦٣- وَكُلُّ بِدَرْبِ الْقُدْسِ يَقْطَعُ ثُلْثَهُ ∴ وَهٰذَا صَلَاحُ الدِّينِ فِي السَّيْرِ يَجْتَهِدُ

٨١٦٤- وَوَفْقَهَا الْمَوْلَى فَشَادَ حَضَارَةً ∴ بِتَوْحِيدِ رَبِّ الْعَرْشِ يَوْمًا لِتَشْهَدُ

٨١٦٥- وَإِذْ كَانَ تَوْحِيدُ الْمَهَيْمِنِ رُوحَهَا ∴ فَقَدْ صِيغَ مِنْهَا الْعِقْدُ وَهُوَ مُنَضَّدُ

٨١٦٦- وَمَنْبَعُ مَا قَدْ شِيدَ حِسًّا لِمَسْجِدٍ ∴ هُوَ الْبَيْتُ مَوْلَانَا دَعَانَا نُشَيِّدُ

٨١٦٧- بِكُلِّ صَلَاةٍ قَامَ فِيهِ مُؤَذِّنٌ ∴ وَقَالَ بِتَوْحِيدِ الْمَهَيْمِنِ أَشْهَدُ

٨١٦٨- وَمَعْنًى وَحِسٌّ مِنَ الْحَقِيقَةِ وَاحِدٌ ∴ فَكُلٌّ مِنَ الدَّارَيْنِ وَجْهٌ مُؤَكَّدُ

٨١٦٩- حَضَارَةُ تَوْحِيدٍ أَشَادَ صَلَاحُنَا ∴ فَهٰذَا مَسْجِدٌ يُبْنَى وَذِيتَ مَعْهَدُ

٨١٧٠- وَذَاكَ رِبَاطٌ لِلْكِبَارِ يُشِيدُهُ ∴ وَذِيتَ خَانٌ كَانَ قَدْ ضَمَّ قَدْ قَدَا (١)

---

(١) أي رباط لكبار السِّنّ . والخان : الفندق.

٨١٧١- وتلك بثارٌ في طريقٍ صحيحةٍ ∴ وتلك دروبُ الحجِّ بالخيرِ تُرشدُ

٨١٧٢- وأصلُ فئاتٍ للزكاةِ جميعُهم ∴ يجيءُ إلى كلٍّ نصيبٌ محدَّدُ

٨١٧٣- وأصلُ سبيلٍ قد أتاهم نصيبُهم ∴ ولو قد أتوا منا أخذنا بنجدُ

٨١٧٤- وكلُّ صنوفِ البرِّ يأتي صلاحُنا ∴ بأصلِ دعاءٍ ذاك جيشٌ معضَّدُ

٨١٧٥- وكلُّ الذي يحتاجُ جيشُ قتالِنا ∴ يؤمَّنُ فوراً ذاك جيشٌ مؤيَّدُ

٨١٧٦- ويُحتاجُ من جيشِ القتالِ استيمانةٌ ∴ ويُحتاجُ من جيشِ الدعاءِ التهجُّدُ

٨١٧٧- قلوبُ جميعِ الناسِ ساقٌ مليكُنا ∴ إلى فارسٍ بالخيرِ منه تزوَّدوا

٨١٧٨- جميعُ الذي يأتي الصلاحُ عدوُّهُ ∴ يراهُ لذا منهُ الفرائضُ تُرعَدُ

٨١٧٩- وأنتَ على ذكرٍ بأنَّ صلاحنا ∴ مكانتُهُ عندَ الخليفةِ تصعَدُ

٨١٨٠- وأنَّ لهُ جيشينِ جيشَ قتالِهِ ∴ وجيشَ دعاءٍ للمهيمنِ يسجُدُ

٨١٨١- وجيشُ قتالٍ يلتقي فارسَ الوغى ∴ يمينٌ ان حربٍ في اليمينِ مهنَّدُ

٨١٨٢- ولم يُبدِ أيَّ أيِّ نوعٍ تأفُّفٍ ∴ وكلٌّ إلى نيلِ الشهادةِ يصعَدُ

٨١٨٣- وجيش دعاء قد رأى ثقل دينه :: يصدق دعاء بعض دين يشدد

٨١٨٤- ومن كان فيه العزم جاء بجسمه :: فيأتي الذي يقوى عليه ويجهد

٨١٨٥- وروح جهاد تشمل الجيش كله :: لتجعله يهوى الصعاب فينجد

٨١٨٦- وأمة خير الخلق أكبر همها :: تحرر أقصى فالأذان يرد

٨١٨٧- وتحرير أقصى ذاك معناه قدسنا :: وكل من الدنيا روحه مجدد

٨١٨٨- وذي أمة التوحيد تفعل كل ما :: يريد صلاح إن ربي يسدد

٨١٨٩- وذي أمة التوحيد بات يرمها :: بناء الجيش والصروح تشيد

٨١٩٠- بإذن مليك العرش تقصد قدسنا :: لتحرير ما ليست لمهند يخمد

٨١٩١- وذي صدنة قد كان تبك ساقها :: لتبنيا بالإسلام صرحا يمجد

٨١٩٢- ألا إن هذا الوقت سيف بحده :: لتضرب خصما في جهاد يقدد

٨١٩٣- وإلا بعرض السيف تضرب حيثما :: يكون شبيه القلب في القدر يبرد (١)

---

(١) عرضا السيف، بضم العين وسكون الراء: جانبه دون حده. والمراد بلادة السيف كبلادة قلب الضارب.

٨١٩٤- وأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ نِجْدَةُ شَمَّرَتْ .. بِهِ تَقْصِدُ المَوْلَى الَّذِي تَتَعَبَّدُ

٨١٩٥- وقد خُوِّجَتْ بِالغَدْرِ يَأْتِيهِ خَصْمُها .. فَقَدْ جاءَ أَرْناطُ الَّذِي مِنْهُ يُحْقِدُ

٨١٩٦- فَقافِلَةُ الحُجّاجِ مَرَّتْ بِقُرْبِهِ .. وها هِيَ ذِي بَيْتَ المُهَيْمِنِ تَقْصِدُ

٨١٩٧- وقافِلَةُ الحُجّاجِ قَلَّ حُماتُها .. وقَلَّ بِها سَيْفٌ صَقِيلٌ وأَمْلَدُ

٨١٩٨- وكُلُّ الَّذِي تَخْشاهُ قُطّاعُ دَرْبِها .. فَقَدْ أَمِنَتْ خَصْماً عَلَيْهِ تَعَهَّدُ

٨١٩٩- لِأَجْلِ أَمانٍ كانَ طالَ قِطارُها .. عَلَيْهِ مِنَ الخَيْراتِ ما باتَ يُحْشَدُ (١)

٨٢٠٠- وذِيكَ حالٌ كانَ أَغْرَى عُدُوَّنا .. لِيَسْرِقَها والغَدْرُ فِيهِ مُؤَبَّدُ

٨٢٠١- فَما كانَ مِنْهُ غَيْرُ تَسْلِيطِ جُنْدِهِ .. لِتَغْدِرَ بِالحُجّاجِ لا تَتَرَدَّدُ

٨٢٠٢- وأَصْحابُ غَدْرٍ تِلْكَ فُرْصَتُهُمْ لِنا .. هُمُ سَلَبُوا الحُجّاجَ ما طالَتِ اليَدُ

٨٢٠٣- هُمُ بَدَأُوا بِالمالِ تَحْوِيهِ صُرَّةٌ .. هُمُ قَدْ بَدَوْا مِثْلَ القُرُودِ تُبَدِّدُ

٨٢٠٤- وهُمْ سَأَلُوا كُلَّ النِّساءِ الحُلَى الَّتِي .. لَدَيْهِنَّ فِي حِرْزٍ وما يُتَقَلَّدُ

٨٢٠٥- جَمِيعُ الَّذِي شاءَتِ النُّصُوصُ مَنَحْنَهُ .. وكُلُّ المُنَى لَوْ أَنَّ ذا الشَّرَّ يُطْرَدُ

---

(١) قطارها: قافلتها من الإبل.

٨٢٠٦- وبعضُ حُلِيٍّ من الأصابعِ قد بَدَتْ ∴ فإخراجُها فَوْرًا أو اليدُ تُفقَدُ

٨٢٠٧- وخَلْخالُها فَوْرًا لتُخرِجَهُ لهُمْ ∴ ومِنْ أجلِ ذا الخَلْخالُ بالعُنْفِ يُبعَدُ

٨٢٠٨- وما كانَ من أُذْنٍ فَفَوْرًا سَيُبْعَدُ ∴ وإلّا بعُنْفٍ سوفَ يَنْزِعُ أيدٍ

٨٢٠٩- ولَمْ يَرْحَمُوا الشَّيْخَ الذي باتَ يَقْعُدُ ∴ ولا شَيْخَةً فُوها بحَقٍّ لآذَرَدُ

٨٢١٠- وهُمْ أخَذُوا كلَّ الأساوِرِ لِيَسْجِنِهِمْ ∴ جميعُ أساوِرِنا إماءٌ وأعبُدُ

٨٢١١- وإذْ ذُكِّروا بالعَهْدِ قد كانَ مِنْهُمُ ∴ يقولونَ إنَّ العَهْدَ لا يَتَخَلَّدُ (١)

٨٢١٢- وإذْ ذَكَّروا أرناطَ قالَ تَقَدَّمَ ∴ وأنتُمْ عَبيدٌ أيْنَ مِنكُمْ مُحَمَّدُ

٨٢١٣- ألا فاسْأَلُوهُ كَيْفَ يَحُلُّ قُيُودَكُمْ ∴ مِنَ الأَسْرِ إنَّ الأَسْرَ فيكُمْ مُخَلَّدُ

٨٢١٤- وعَذْراءُ أتَى أرناطُ جاءَ صَلاحَنا ∴ كَصاعِقَةٍ من السَّحْبِ تُبْرِقُ تُرْعِدُ

٨٢١٥- وأرْسَلَ وَفْدًا مِثْلَ يَوْمِ قُرَيْظَةٍ ∴ وكُلٌّ غَدُورٍ ذِمَّةَ العَهْدِ يَجْحَدُ

٨٢١٦- ومَجْلِسُ شُورَاهُ الصَّلاحُ لِيَعْقِدُ ∴ وثَمَّةَ إجماعٌ على الحَرْبِ تُوقَدُ

---

(١) لا يتخلد : لا يَخْلُدُ .

٨٢١٧- ومَجلِسُ شُورى تِرى الحَربَ تُوقِدُ ، كَعادَتِها في نِصفِ قَرنٍ تُجَدِّدُ (١)

٨٢١٨- ورَأيُ صَلاحٍ إنَّها الحَربُ تُوقِدُ ، وفيها جَميعُ المُسلِمينَ تَجَنَّدوا

٨٢١٩- ونَسأَلُ رَبَّ العَرشِ نَصراً على العِدى ، ومَولاتَ رَبُّ العَرشِ بالنَّصرِ يَرفِدُ

٨٢٢٠- لِطٍّ مِنَ الرَّأيَينِ عَلَّلَ صاحِبٌ ، وكُلٌّ إلى نَيلِ الشَّهادَةِ يَقصِدُ

٨٢٢١- ورَأيُ صَلاحٍ أنَّ نَصراً على العِدى ، يُقَرِّبُ قُدساً إنَّهُ العُمرُ يَنفَدُ

٨٢٢٢- ومَجلِسُ شُورى رَأيُهُ الحَربُ تُوقِدُ ، كَعادَتِها حَتّى تَرى الخَصمَ يَجمُدُ

٨٢٢٣- وكُلٌّ مِنَ الرَّأيَينِ لا زالَ قائِماً ، ومَولاتَ يَهدِينا لِما هُوَ أَرشَدُ

٨٢٢٤- وكُلٌّ يَرى الحَربَ الضَّروسَ وقَد بَدَت ، طَلائِعُها والخَصمُ لِلعَهدِ يَجحَدُ

٨٢٢٥- ومِن فَضلِ رَبِّ العَرشِ في نِصفِ قَرنِنا ، كَثيرٌ مِنَ المَسروقِ قَد بانَ يُرتَدُّ

٨٢٢٦- كَثيرٌ مِنَ المَسروقِ رَدَّ يَمينُنا ، ونُورُ وكُلٌّ في الثَّرى بانَ يُلحَدُ

٨٢٢٧- ومِن فَضلِ رَبّي ذا لِواءُ جِهادِنا ، بِكَفِّ صَلاحِ الدّينِ في الجَوِّ يَصعَدُ

٨٢٢٨- وكُلٌّ مِنَ الأَبطالِ يَعمَلُ جاهِداً ، كَأَنَّ لِواءَ الحَربِ في الغَدِ يُعقَدُ

---

(١) رفع عماد الدين زنكي راية الجهاد في سبيل الله تعالى سنة ٥٢٩هـ

٨٢٢٩- أَئِمَّتُنَا الْأَعْلَامُ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ ∴ يَضُمُّهُمْ بَيْتُ الْمَلِيكِ وَمَعْهَدُ

٨٢٣٠- مُهِمَّةُ كُلٍّ أَنْ يُذَكِّرَ قَوْمَهُ ∴ بِهَدْيٍ مِنَ الْمَوْلَى بِهِ جَاءَ أَحْمَدُ

٨٢٣١- وَبِالذِّكْرِ خَيْرُ الْخَلْقِ أُلْقِيَ بِجُمْعَةٍ ∴ بِحَجٍّ وَحَوْلَ الْمُصْطَفَى الْبَحْرُ يُرْبِدُ

٨٢٣٢- عَلَيْهِمْ بِهَدْيِ اللهِ ضَمَّ كِتَابُهُ ∴ وَسُنَّةِ طَهَ إِنَّ كُلًّا لَمُقْتَدُ

٨٢٣٣- وَإِنَّ سَنَامَ الدِّينِ بَيَّنَ أَحْمَدُ ∴ جِهَادُ كُفُورٍ مُشْرِكٍ لَا يُوَحِّدُ

٨٢٣٤- أَئِمَّتُنَا الْأَعْلَامُ تِلْكَ دُرُوسُهُمْ ∴ وَكُلٌّ هُوَ الْمِصْبَاحُ لِلْخَيْرِ يُرْشِدُ

٨٢٣٥- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ الْعَرْشِ كُلٌّ بِلَادِنَا ∴ أَئِمَّتُنَا فِيهَا الدُّرُوسُ تُجَدَّدُ

٨٢٣٦- وَلَمْ يَكُ ذَا الْمَقْصُورَ وَقْتًا بِمِصْرِنَا ∴ وَشَامٍ وَلَكِنْ حَيْثُ أُعْلِنَ أَشْهَدُ

٨٢٣٧- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ الْعَرْشِ بَابُ تَطَوُّعٍ ∴ بِكُلِّ بِلَادِ اللهِ لَمْ يَكُ يُوصَدُ

٨٢٣٨- وَرَافَقَ جُهْدًا لِلْأَئِمَّةِ صَرْخَةٌ ∴ بِكُلِّ بِلَادٍ لِلْجِهَادِ تَزَوَّدُوا

٨٢٣٩- وَإِنْ شَاءَ رَبُّ الْعَرْشِ نَصْرَ عِبَادِهِ ∴ فَقَدْ هَيَّأَ الْأَسْبَابَ إِنْ تَتَعَدَّدُ

٨٢٤٠- وَهَا هُوَ ذَا شَرْخٌ بِصَفِّ عَدُوِّنَا ∴ مُقَابِلَ صَفِّ الْمُسْلِمِينَ يُوَحِّدُ

٨٢٤١- وذيتَ فِعْلُ اللهِ لا ربَّ غيرُهُ ∴ وجُنْدُ مَليكِ العَرْشِ لا تتحَدَّد

٨٢٤٢- فمَمْلَكَةٌ بِنْقُهْسِيا تَمْلِكُ غادَةٌ ∴ لَعُوبٌ وهذا زَوْجُها اليَوْمَ يُلْحَد

٨٢٤٣- وكانَ لَها مِنْهُ ابْنَةٌ غيرَ أنَّهُ ∴ صَغيرٌ ويَحْتاجُ الوَصِيَّ يُرَشَّد

٨٢٤٤- وقُمَّصُهُمْ قد كانَ أكبرَ حاكِمٍ ∴ وكانَ بِصُورٍ أوْ طَرابُلُسَ يُوجَد (١)

٨٢٤٥- وقد جَرَتِ الأعْرافُ مِنْ مِثْلِ حالَةٍ ∴ لِمَمْلَكَةِ قُهْسِيا أنَّ عُرْفاً يُعَنَّد

٨٢٤٦- وقُمَّصُهُمْ يَبْقَى الوَصِيَّ على ابْنِها ∴ إلى أنْ يُرَى أنَّ ابْنَها باتَ يَرْشُد

٨٢٤٧- وهذا الَّذي قد تَمَّ فِعْلاً فُقَمَّصُ ∴ وَصِيٌّ وأطْماعٌ لَهُ تَتَوَقَّد

٨٢٤٨- وكانَ سَعَى لِمُلْكِ وَقْتَ وِصايَةٍ ∴ وسائِلُهُ مِنْ مَمْلَكَةٍ تَتَعَدَّد

٨٢٤٩- وأعْظَمُها حِرْصاً على غَزْوِ قَلْبِها ∴ لِتُصْبِحَ زَوْجاً حينَ صَحَّ التَّعَدُّد

٨٢٥٠- ومَمْلَكَةُ قُهْسِيا كانَ قد مالَ قَلْبُها ∴ لِشَخْصٍ وَسيمٍ في الوَسامَةِ يُفْرَد (٢)

٨٢٥١- وإنْ كانَ هذا الشَّخْصُ قد راقَ مَظْهَراً ∴ فقد ساءَ خُبْراً فَهْوَ أبْيَلُ أسْوَد (٣)

---

(١) اسمه ريمون، انظر ص١٤٥ صلاح الدين الأيوبي لأبي حديد.

(٢) اسمه عند العرب كي. وكامل اسمه جي دولوسينان. نفسه ص١٤٥و١٤٦

(٣) انظر صلاح الدين الأيوبي لأبي حديد ص١٤٦

٨٢٥٢ - وليس يلام المرء إن مال قلبه ∴ فللقلب سلطان وحكم مؤبد

٨٢٥٣ - ومملكة قد زوجت من حبيبها ∴ وصار وصي ابن زها يتهدد

٨٢٥٤ - وهذا وصي قد أساء لسابق ∴ وحوكم من مالي الوصية يبدد

٨٢٥٥ - لقد خاب مسعى قمص كل مرة ∴ لذا صار بركانا بنار يزود

٨٢٥٦ - وقد صار كي ملكا بحكم زواجه ∴ وأسوأ خلق الله كي إذ يعربد (١)

٨٢٥٧ - وقمصنا ليحقد فارق قومه ∴ ألا إن هذا قمص بات يحقد

٨٢٥٨ - وجاءت صلاح الدين منه رسالة ∴ وقد لاح منه بالصلاح تورد

٨٢٥٩ - وإن صلاح الدين وظف وده ∴ لمصلحة الإسلام من ذاك يجتدي

٨٢٦٠ - أجاب صلاح قمصا برسالة ∴ صلاح بحق قد بدا يتوقد

٨٢٦١ - صلاح يلبي الحاج يطلب قمص ∴ ويعطيه ما قد شاء لا يتردد

٨٢٦٢ - ومن كان في سجن الصلاح لقمص ∴ ليطلقه فورا وبالخير يرفد

٨٢٦٣ - وإطلاق أسرى قمص كان سرره ∴ وهاهو من أطماعه يتزيد

---

(١) انظر صلاح الدين الأيوبي لأبي حديد ص ١٤٦

٨٢٦٤- وتمناه شيطان له ملك قومه ∴ وكل المنى أن الصلاح يؤيد

٨٢٦٥- وما زاده الشيطان إلا تخبطا ∴ وقمع عدو الله لا يتحدد

٨٢٦٦- ومن فضل رب العرش هذا صلاحنا ∴ يقوظف صدعا عند خصم يرهد

٨٢٦٧- فذي فرصة لم يأت من قبل مثلها ∴ وذي فرصة الضرغام في الحرب يأسد

٨٢٦٨- وهذا صلاح الدين وظف غدرة ∴ لأرناط من كل وقت يعربد

٨٢٦٩- وهذا صلاح الدين وظف جفوة ∴ لدى الخصم إن العقد ليس ينضد

٨٢٧٠- وهذا صلاح الدين وظف نعمة ∴ بشكر لها إن الدين تسدد

٨٢٧١- صلاح ليد عوكل حاكم بلدة ∴ بإرسال ما قدما به يتعهد

٨٢٧٢- بإرسال جيش الحق من كل زاده ∴ وكل عتاد فالتواه سيعقد

٨٢٧٣- وكل خطاب كان خط صلاحنا ∴ ليحمله خبر حكيم مجند

٨٢٧٤- يبين فحوى الخط فالرب ناره ∴ بإذن إله العرش في الغد توقد

٨٢٧٥- وأنتم حماة الدين والله يصطفي ∴ من الناس قوما بالشهادة يسعد

٨٢٧٦ - فَرَبِّيًا إِلَى سَاحِ القِتَالِ وَكُلُّنَا .: بِإِذْنِ إِلَهِ العَرْشِ فِي الحَرْبِ أُجْنَدُ

٨٢٧٧ - وَكُلٌّ يُنَادِي رَبِّيَ اللهُ وَاحِدٌ .: وَأَنَّ رَسُولَ العَالَمِينَ مُحَمَّدُ

٨٢٧٨ - بِإِذْنِ إِلَهِ العَرْشِ نَجْنِي انْتِصَارَنَا .: وَكُلُّ شَهِيدٍ فِي الجِنَانِ يُخَلَّدُ

٨٢٧٩ - وَفِيهَا الَّذِي سَتَّرَ العُيُونَ وَأَنْفُسًا .: وَكُلٌّ بِرَوْضَاتِ الجِنَانِ يُغَرَّدُ

٨٢٨٠ - وَضِرْغَامُنَا يَأْتِي دِمَشْقَ فَإِنَّهَا .: مَحَطُّ جُيُوشِ المُسْلِمِينَ تُجَنَّدُ

٨٢٨١ - وَيَدْعُو إِلَيْهِ أَفْضَلاً (١) دِينَ ابْنُهُ .: عَلِيٌّ لِيَبْقَى قَائِدًا وَمُؤَيَّدُ

٨٢٨٢ - وَيَبْقَى عَلِيٌّ حَيْثُ يَأْمُرُ وَالِدٌ .: وَيَأْتِي إِلَيْهِ الجُنْدُ كَالمَاءِ يَرْفِدُ

٨٢٨٣ - وَسَارَ صَلَاحٌ نَحْوَ بُصْرَى وَعِنْدَهَا .: يَحُطُّ عَصَا التَّسْيَارِ وَاللَّيْثُ يَحْرِدُ

٨٢٨٤ - فَقَدْ جَاءَتِ الأَنْبَاءُ مِنْ عِنْدِ عَيْنِهِ .: أَلَا إِنَّ أَرْنَاطَ الجَحِيجَ يُقَصِّدُ

٨٢٨٥ - وَمِنْ بَعْدِ إِيذَاءِ الحَجِيجِ سَيَقْصِدُ .: إِلَى قَطْعِ دَرْبِ الجَيْشِ مِنْ مِصْرَ يُنْجِدُ

٨٢٨٦ - وَيَأْتِي صَلَاحٌ عِنْدَ كَرَكٍ وَشَوْبَكٍ .: وَتِلْكَ سَرَايَاهُ هِيَ البَحْرَ يُرْبِدُ

٨٢٨٧ - وَصَاهِيَ ذِي تِلْكَ السَّرَايَا لِتَأْسُدٍ .: وَكُلَّ جُمُوعِ الكَافِرِينَ تُبَدِّدُ

---

(١) الملك الأفضل عليّ بن صلاح الدين. الكامل في التاريخ ١١/٥٢٩

٨٨ ١٢ - ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ تِلْكَ قَوافِلٌ ∴ لِحُجّاجِنا تَمْضِي وبالأَمْنِ تَسْتَدّ

٨٨ ١٢٨٩ - وأَرْناطُ فِي جُحْرٍ لَهُ مِثْلَ فَأْرِهِ ∴ فَهذا صَلاحٌ والحُسامُ مُهَنَّدُ

٨٨ ١٢٩٠ - ومِنْ فَضْلِ رَبِّي جَيْشُ مِصْرَ لَقَدْ أَتَى ∴ وهذا صَلاحٌ حِصْنَ كَرْكٍ يُقَيِّدُ (١)

٨٨ ١٢٩١ - وأَرْناطُ أَلْقَى اللهُ رُعْبًا بِقَلْبِهِ ∴ أَلا إِنَّهُ فِي حِصْنِ كَرْكٍ مُقَيَّدُ

٨٨ ١٢٩٢ - وجَيْشُ صَلِيبٍ قابِعٌ فِي مَكانِهِ ∴ أَلا إِنَّهُ مِنْهُ الفَرائِصُ تُرْعَدُ

٨٨ ١٢٩٣ - فَهذا أَفْضَلُ جاءَتْ إِلَيْهِ جُيُوشُهُ ∴ جَمِيعُهُمُ نَحْوَ الشَّهادَةِ يَصْعَدُ

٨٨ ١٢٩٤ - وجَيْشُ صَلِيبٍ أَنْزَلَ اللهُ رُعْبَهُ ∴ بِقَلْبٍ لِذا فِي حَيْرَةٍ يَتَبَلَّدُ

٨٨ ١٢٩٥ - على حَلَبِ الشَّهْباءِ يَحْكُمُ ظاهِرٌ ∴ وذا ابْنُ صَلاحٍ فَوْقَ سَرْجٍ لِيُولَدُ (٢)

٨٨ ١٢٩٦ - وهذا صَلاحٌ يَأْمُرُ الظّاهِرَ الفَتَى ∴ لِيَبْقَى شُجاعًا فِي حُقُوقِ خَصْمٍ يُهَدِّدُ (٣)

٨٨ ١٢٩٧ - وهذا صَلاحٌ يَأْمُرُ الأَفْضَلَ الفَتَى ∴ بِإِرْسالِ جَيْشٍ نَحْوَ عَكّا يُبَدِّدُ (٤)

---

(١) أي يقيّد صلاح الدين ويحاصر حصن الكرك أخطر الحصون.
(٢) انظر - مثلاً - النجوم الزاهرة ٦/٣١
(٣) الملك الظاهر حاكم حلب.
(٤) الملك الأفضل قائد الجيوش الإسلامية في دمشق نائبًا عن والده صلاح الدين.

٨٢٩٨- وذا أفضلُ يُلقي على الخصمِ ثلّةً .: مِنَ الأُسْدِ يَرْعاهُمْ يَزيدُ ومَزْيَدُ (١)

٨٢٩٩- صَفُورِيَّةٌ جاءَتْ لَها الأُسْدُ فالتَقَتْ .: صِناخُ قُهُودًا لِلصَّلِيبِ تُعَرِّبدُ (٢)

٨٣٠٠- وتَمَّ قِتالٌ لَيْسَ يُعْرَفُ مِثْلُهُ .: بِهِ ابْيَضَّ شَعْرُ الكُلِّ إِذْ هُوَ أَسْوَدُ (٣)

٨٣٠١- كَتِيبَةُ إِيمانٍ تُلاقِي بِدَرْبِها .: كَتِيبَةَ رُصْبانٍ لَدَى الحَرْبِ جَوَّدُوا (٤)

٨٣٠٢- وقامَتْ صِناخُ الحَرْبِ اليَوْمَ قَدْ بَدَتْ .: شَبِيهَةَ يَوْمٍ كانَ أَبَى اليَوْمَ يَخْمُدُ

٨٣٠٣- وكُلٌّ مِنَ الفُرْسانِ أَبْدَى شَجاعَةً .: لَدَى الحَرْبِ حَتَّى قَدْ بَدا الصَّبْرُ يَنْفَدُ

٨٣٠٤- لَقَدْ صَبَرَ الأَبْطالُ حَقًّا وصابَروا .: وكانَتْ جُنُودُ الحَقِّ فِي الرُّوحِ تَزْهَدُ

٨٣٠٥- وأَكْرَمَنا المَوْلَى الكَرِيمُ بِنَصْرِهِ .: فَذَبَّ رايَةُ الإِسْلامِ تَسْمُو وتَصْعَدُ

٨٣٠٦- وأَهْلُ صَلِيبِيِّينا تَمَّ قَتْلُ جُلِّهِمْ .: وأَسْرُهُمُ والقَلُّ فِي الأَرْضِ أَبْعَدُوا

---

(١) يزيد ومزيد : رمز لأبطال هذه السَّرِيَّة الكامل في التاريخ ١١/٥٣٠

(٢) صَفُّورِيَّة ، بفتح أوّله وتشديد ثانيه وواو وراء مهملة ثمّ ياء مفتوحة : بلدة من نواحي الأردنّ بالشّام. وهي قرب طبريّة معجم البلدان ٣/٤١٤ وبعضهم يتظرفها صفورية

(٣) انظر الكامل في التاريخ ١١/٥٣٠

(٤) كتيبتا الرّصبان الدّاوية والاسبتارية . انظر بشأنهما صلاح الدين الأيوبي لأبي حديد ص ١٢١ حاشية رقم ١

(٥) القلّ : الهزموث .

٨٣٠٧- أَلا إِنَّ ذا النَّصْرَ عَزِيزٌ لَقَدْ أَتَى ∴ مِنَ اللهِ إِنَّ الْجُنْدَ لِلّٰهِ تَسْجُدُ

٨٣٠٨- وَفِي الْحَرْبِ قَدْ قَامَتْ وَذا النَّصْرُ قَدْ أَتَى ∴ يَطُلَّانِ حَيْثُ الْحَرْبُ تَدْنُو وَتَبْعُدُ

٨٣٠٩- وَيَمْلَأُ رَبُّ الْعَرْشِ كُلَّ قُلُوبِهِمْ ∴ بِرُعْبٍ لِذا كُلٌّ بِجُحْرٍ تَأَبَّدُ

٨٣١٠- وَتَعْلَمُ أَنَّ الْفَأْرَ فِي الْجُحْرِ يَنْزَوِي ∴ لِهِرٍّ وَنَحْنُ الْأُسْدُ فِي السَّاحِ نَجْهَدُ

٨٣١١- وَنَصْرٌ بِهٰذا الْيَوْمِ بَاتَ مُؤَشِّرًا ∴ عَلَى النَّصْرِ يَأْتِي فِي غَدٍ يَتَمَدَّدُ

٨٣١٢- طُغَاتُهُمُ ذا الْيَوْمَ فِي السَّاحِ قَدْ قَضَوْا ∴ وَمَا ضَمَّ أَيًّا مِنْهُمُ الْيَوْمَ مُلْحَدُ (١)

٨٣١٣- بِحَقٍّ لِهٰذا الْيَوْمُ كَانَ مُعَفِّرًا ∴ لِحَطِّينَ حَقًّا إِنَّهُ لَمُسَهَّدُ

٨٣١٤- وَمِثْلَ هٰذا النَّصْرُ فِي دَرْبِ قُدْسِنا ∴ لَمُنْعَطَفًا بَاقٍ الطَّرِيقِ يُعَبَّدُ

٨٣١٥- وَأَيْقَنَ أَمْدَاءُ تَنَا أَنَّ بَاعَنَا ∴ طَوِيلٌ بِسَاحِ الْحَرْبِ وَالرُّمْحُ أَمْلَدُ

٨٣١٦- بِهٰذا النَّصْرِ قَدْ سُرَّ الصَّلَاحُ وَجَيْشُهُ ∴ وَرُوحُ جَمِيعِ الْجَيْشِ فِي الْجَوِّ تَصْعَدُ

٨٣١٧- وَهٰذا صَلَاحُ الدِّينِ يَمْضِي بِجَيْشِهِ ∴ بِعَيْنِ الْمَلِيكِ حَيْثُ الْفَأْرُ فِي الْجُحْرِ يَرْقُدُ

٨٣١٨- لِأَفْضَلَ قَدْ سَارَ الصَّلَاحُ بِجَيْشِهِ ∴ وَهٰذا دِمَشْقُ الْخَيْرِ بِالْكُلِّ تَسْعَدُ

---

(١) ملحد: قبر.

٨٣١٩- هِيَ الأُمُّ قد ضَمَّتْ بَنِيها وَرَحَّبَتْ ∴ بِكُلِّ أَلا ذِي أُمَّنا تَتَوَدَّدُ

٨٣٢٠- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ آمَنَ بَنُاؤُها أَتَوْا ∴ إِلَيْها جَمِيعًا إِنَّهُمْ قد تَجَنَّدُوا

٨٣٢١- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ كانُوا تَنافَسُوا ∴ عَلى خَوْضِ نارِ الحَرْبِ لَمّا تَشَهَّدُوا

٨٣٢٢- وَيَرْنُو صَلاحُ الدِّينِ لِلجَيْشِ قد أَتَتْ ∴ إِلَيْهِ مِنَ الأَنحاءِ والأَرْبُ يَحْفِدُ

٨٣٢٣- وَيَعْلَمُ أَنَّ اللهَ رَبَّكَ ساقَهُمْ ∴ وَسَوْقُهُمُ دَيْنٌ عَلَيْهِ يُسَدَّدُ

٨٣٢٤- بِتَوْظِيفِ هذا الجَيْشِ في رَفْعِ رايَةٍ ∴ لِدِينِ مَلِيكِ العَرْشِ تُعْلِنُ أَشْهَدُ

٨٣٢٥- وَجَمْعُهُمُ فِعْلٌ لِرَبِّكَ وَحْدَهُ ∴ أَلا إِنَّ هذِي أُمَّةٌ تَتَوَحَّدُ

٨٣٢٦- كَأَنَّ مَلِيكَ العَرْشِ قَرَّبَ قُدْسَنا ∴ فَمَسْجِدُنا فِيهِ الأَذانُ يُغَرِّدُ

٨٣٢٧- وَكانَ صَنادِرْبانِ دَرْبُ إِطالَةٍ ∴ وَدَرْبٌ قَصِيرٌ إِنَّ كُلاًّ لَمَوْرِدُ

٨٣٢٨- وَإِنَّ مَجِيءَ الجَيْشِ مِنْ كُلِّ بُقْعَةٍ ∴ يَقُولُ أَلا إِنَّ الطَّرِيقَ مُمَهَّدُ

٨٣٢٩- وَإِنَّ الَّذِي يَخْتارُ دَرْبًا لِمَجْلِسٍ ∴ وَمَجْلِسُ شُورَاهُ الصَّلاحُ لِيَعْقِدُ

٨٣٣٠- وَنَسْأَلُ رَبَّ العَرْشِ إِرْشادَ نالِها ∴ هُوَ الخَيْرُ رَبُّ العَرْشِ لِلخَيْرِ يُرْشِدُ

٨٣٣١- ومِنْ فَوْرِهِ هذا الصَّلاحُ لِيَعْقِدْ .. بِمَجْلِسِ شُورَاهُ ولا يَتَرَدَّدِ

٨٣٣٢- وكُلٌّ بِفَضْلِ اللهِ لَيْثٌ عَرِينِهِ .. وفي كَفِّ كُلٍّ مِنْ اليَمِينِ مُهَنَّدِ

٨٣٣٣- وفي مَجْلِسِ الشُّورَى التَّنَافُسُ يُوجَدُ .. قُلُوبٌ لِتَهْوَى والعُقُولُ تُقَيِّدُ

٨٣٣٤- ورُبَّمَا تَرَى أَنَّ التَّنَاحُرَ قَائِمٌ .. فَذِي كِفَّةٌ تَعْلُو وتِلْكَ لِتَقْعُدِ

٨٣٣٥- وكانَ لَدَى الشُّورَى طَرِيقَانِ مُشْرِعٌ .. بِقَلْبٍ وبِالعَقْلِ الأَخِيرُ مُقَيَّدُ

٨٣٣٦- وإِنَّ صَلاحَ الدِّينِ لَيْثُ عَرِينِنَا .. وفُرْصَتُهُ فِي مَجْلِسٍ تَتَجَدَّدُ

٨٣٣٧- وبَعْضُ لُيُوثِ الغِيلِ فِيهِمْ تَرَدُّدٌ .. فَطُولُ طَرِيقٍ زِدْتَ اليَوْمَ أَوْكَدُ

٨٣٣٨- يَظَلُّ لَدَى أَعْدَائِنَا فَضْلُ قُوَّةٍ .. ولا زَالَ بَعْضُ الشَّوْكِ يَحْتَاجُ يُغْضَدُ

٨٣٣٩- بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ تَمَّ انْتِصَارُنَا .. عَلَيْهِمْ مِرَارًا والجُيُوشُ تُبَدَّدُ

٨٣٤٠- ولَكِنْ عَدُوُّ اللهِ يَأْتِيهِ دَائِمًا .. حُشُودٌ لِهذا عَزْمُهُ يَتَجَدَّدُ

٨٣٤١- ونَحْنُ نَرَى أَنَّا نُوَاصِلُ حَرْبَهُ .. كَعَادَتِنَا حَتَّى القُوَى تَتَبَدَّدُ

٨٣٤٢- وحَتَّى نَرَى مِنْهُ القُوَى تَتَبَدَّدُ .. بِكُلِّ قُوَانَا ذَلِكَ اليَوْمَ نَقْصِدُ